مؤتمر مونتغومري
٤-٩/شباط/١٨٦١م
قراءة تاريخية في تكوين النظام السياسي لجمهورية الولايات الكونفدرالية الأمريكية

أ.م.د. حيدر شاكر خميس(*)

ملخص

يُشكِّل مؤتمر مونتغومري الذي عُقِد في المدَّة الممتدة بين ٤-٩/ شباط/ ١٨٦١م محطَّةً تاريخية مهمَّة في تاريخ الولايات المتحدة الأمريكية، بوصفهِ يُجسِّد الجهود السياسية لحالة الانشقاق الوحيدة التي حدثت فيه، عندما قامت ست ولايات جنوبية بالانفصال عن الولايات المتحدة الأمريكية، ومن ثمَّ عقدت هذا المؤتمر في مدينة (مونتغومري) Montgomery عاصمة ولاية ألاباما Alabama، سعياً للاتحاد فيما بينها وإنشاء كيان سياسي مستقل باسم (جمهورية الولايات الكونفدرالية الأمريكية) Confederate States of America، ولذلك يحاول هذا البحث إلقاء الضوء على انبثاق فكرة عقد المؤتمر، والمستوى الفكري والثقافة السياسية للمندوبين الثلاثة والأربعين الذين أرسلتهم الولايات المنفصلة الست إليه، وتحليل تفاصيل المناقشات التي دارت في الأيام الست للمؤتمر، وتتبع مراحل تكوين النظام السياسي للجمهورية الجديدة، ودراسة الأسباب والظروف التي أدَّت إلى سيادة مشاعر الود بين المؤتمرين وانتصار إرادة الآراء المعتدلة على نظيراتها المتطرفة في داخل المؤتمر، وتبنِّي المؤتمر لنظام سياسي ودستور مؤقَّت مشابه إلى حدٍّ كبير لدستور الولايات المتحدة الأمريكية الصادر عام ١٧٨٩م، مع إجراء بعض التعديلات الطفيفة عليه، التي تتعلَّق بقضايا توسيع السلطات اللامركزية، من خلال زيادة صلاحيات الولايات، وحماية نظام العبودية.

الكلمات المفتاحية: الانفصال، مونتغومري، الكونفدرالية.

توطئة تاريخية

منذ السنوات الأولى لاستقلال الولايات المتحدة الأمريكية كانت هناك بوادر خلاف

(*) الجامعة المستنصرية / كلية التربية. Haydarkhamees2017@gmail.com

حقيقية بين الولايات الجنوبية ونظيراتها الشمالية حول السُّبُل المُثلى لحكم البلاد، وقد شكَّلت العبودية القضية الرئيسة في ذلك الخلاف، ففي مؤتمر فيلادلفيا Constitutional Convention الذي عُقِد عام ١٧٨٧م لصياغة الدستور الاتحادي أصرَّت ولايتي كارولاينا الجنوبية South Carolina وجورجيا Georgia على أنْ يتضمَّن مادةً تعترف بوجود الرِّق في البلاد، وعندما لم تستجب الولايات الشمالية لمطلبها هدَّدتا بالانسحاب من الاتحاد[١]، الأمر الذي أدى إلى تراجع القائمين على المؤتمر والوصول إلى حلٍّ وسط متوازن، حيث لم يُشر الدستور من خلالهِ إلى العبيد بشكلٍ صريح[٢]، لكنه منح الولايات صلاحية التعامل مع العبودية داخل أراضيها[٣].

وسرعان ما اتضح التباين في التعامل مع قضية العبودية بين نصفي الدولة الناشئة بشكلٍ مضطرد، فمع حلول بداية القرن التاسع عشر أصبحت العبودية محظورةً في كلِّ الولايات الشمالية، بينما تمسَّكت بها نظيراتها الجنوبية لدوافع تتعلَّق باقتصادها الذي اعتمد على الجانب الزراعي بشكلٍ رئيس، وبالتالي حاجتها الدائمة إلى المزيد من العبيد[٤]، ثمَّ ما لبث أنْ تحول التباين من صراع توازن إقليمي إلى صراعٍ إيديولوجي سياسي، إذ أدى دعم الحزب الديمقراطي Democratic Party[٥] لنظام العبودية إلى أنْ يستجمع المناهضة لها قواهم ويؤسِّسوا عام ١٨٥٤م حزباً جديداً تحت اسم (الحزب الجمهوري) Republic Party[٦] ليأخذ على عاتقهِ الحدَّ من انتشارها إلى خارج الولايات الجنوبية[٧].

بحلول عام ١٨٦٠م أصبحت الولايات المتحدة الأمريكية مؤلَّفةً من ثلاثٍ وثلاثين ولاية، كانت خمس عشرة ولاية منها تسمح بنظام العبودية وفق قوانينها المحلية، سبع منها تُسمَّى بولايات الجنوب العميق، وثمانٍ تُسمَّى بالولايات الوسطى أو الفاصلة بين الولايات الحرة وولايات العبيد، وبدأ السباق يجري بسرعةٍ نحو الانتخابات الرئاسية في ٦/ تشرين الثاني من ذلك العام، التي كانت بمثابة استفتاء شعبي حول قضية العبودية، انتهت بفوز الحزب الجمهوري على الرغم من أنَّه لم يحصل على أيِّ صوتٍ في عشرةٍ من ولايات العبودية،، فيما منحته الولايات الخمس الأخرى عدد قليل جداً من أصواتها وهو (٢٦٤٣٠) صوت فقط[٨].

كانت نتائج الانتخابات تُنذر بعواقب سلبية على البلاد، وبالفعل بعد إعلانها مباشرةً بدأت جهود السياسيين من أنصار الانفصال في ولاية كارولاينا الجنوبية تسير بخطى حثيثة نحو الانفصال، وتوِّجت تلك الجهود بقيام جميع المجالس التشريعية في الولايات الجنوبية السبعة بين ٢٠/ كانون الأول/ ١٨٦٠م و ١/ شباط/ ١٨٦١م بإعلان انفصالها عن الولايات المتحدة الأمريكية، من خلال بياناتٍ جاء مضمونها متطابقاً مع اختلافٍ في بعض التفاصيل البسيطة، بينما أصدرت خمس ولاياتٍ منها، هي: كارولاينا الجنوبية، وميسيسيبي Mississippi، وجورجيا، وتكساس Texas إعلاناتٍ رسمية مرافقة للبيان ذكرت بها أنَّ حماية العبودية سبباً رئيساً لقرار الانفصال، وأضافت جورجيا سوء السياسة الاقتصادية العامة للحكومة الاتحادية العامة وتفضيلها لمصالح الولايات الشمالية سبباً آخر للانفصال، فيما حمَّلت ولاية ألاباما الحزب

الجمهوري مسؤولية القرار، بينما اكتفت ولايتي فلوريدا Florida ولويزيانا Louisiana بإصدار بيان الانفصال فقط من دون ذكر أسبابهِ، ولاقت قرارات الانفصال ترحيباً شعبياً واسعاً في جميع الولايات السبع التي شَهِدت مدنها الكبيرة احتفالاتٍ كبيرة تأييداً لها[٩].

اكتفت ست من الولايات السبع المنفصلة (باستثناء تكساس)، بتصويت مجالسها التشريعية لإعلان الانفصال، ولم تقم بإجراء استفتاءٍ شعبي للتصديق على القرار، بحجَّة أنَّ الناخبين الشعبيين أدلوا بآرائهم عندما انتخبوا ممثليهم في المجلس، وكانت كارولاينا الجنوبية هي الوحيدة التي صوَّتت بالإجماع، فيما لم يلقَ التصويت على الانفصال في المجالس التشريعية للولايات السبع صعوباتٍ كبيرة سوى في ولايتي ألاباما وجورجيا،، كما هو موضَّح في الجدول التالي[١٠]:

الولاية	تاريخ التصويت	مع	ضد	النسبة المئوية
كارولاينا الجنوبية	٢٠/ كانون الأول/ ١٨٦٠م	١٦٩	٠	٪١٠٠
ميسيسيبي	٩/ كانون الثاني/ ١٨٦١م	٨٤	١٥	٪٨٤،٨٤
فلوريدا	١٠/ كانون الثاني/ ١٨٦١م	٦٢	٧	٪٨٩،٨٥
ألاباما	١١/ كانون الثاني/ ١٨٦١م	٦١	٣٩	٪٦١
جورجيا	١٩/ كانون الثاني/ ١٨٦١م	٢٠٨	٨٩	٪٧٠،٠٣
لويزيانا	٢٦/ كانون الثاني/ ١٨٦١م	١١٣	١٧	٪٨٦،٩٢
تكساس	١/ شباط/ ١٨٦١م	١٦٦	٨	٪٩٥،٤٠

فكرة عقد المؤتمر

لم تكن الولايات المنفصلة ترغب في البقاء مستقلة طويلاً، فما أنْ أعلن المجلس التشريعي في ولاية كارولاينا الجنوبية انفصاله عن الولايات المتحدة الأمريكية حتَّى بدأت صحيفة تشارلستون ميركوري ***Charleston Mercury***، التي أصبحت الصحيفة الداعية للانفصال من خلال مقالاتٍ يكتبها رئيس تحريرها روبرت بارنويل ريت Robert Barnwell Rhett (١٨٠٠-١٨٧٦م)[١١] المُلقَّب (أب الانفصال)، تدعو إلى ضرورة عقد مؤتمر يضم جميع ولايات العبيد الخمس عشرة لبحث المُستجدات التي حدثت، فلم يلبث المجلس أنْ استجاب للدعوة وأرسل برقياته إلى نُظرائهِ في الولايات الأربع عشرة الأخرى التي تسمح بنظام الرِّق في أراضيها في ٣١/ كانون الأول/ ١٨٦٠م، يدعوهم فيها إلى السير في خطاه واتخاذ قرار الانفصال وضرورة التنسيق المشترك بينها من أجل رؤيةٍ مشتركة لمستقبلها بعد هذهِ التطورات[١٢].

تعزَّزت هذهِ الدعوة بعد انفصال ولاية ألاباما في ١١/ كانون الثاني/ ١٨٦١م، عندما دعت في الفقرة الثانية من بيان الانفصال الذي أصدرته جميع الولايات التي تسمح بنظام العبودية في أراضيها إلى إقامة مؤتمر للولايات المنفصلة تستضيفه عاصمتها مونتغومري في ٤/ شباط/ ١٨٦١م، يتم فيه مناقشة تشكيل اتحاد جديد خاص بها، إذ جاء فيها: «إنَّ رغبة شعب ألاباما وهدفه هو اجتماع ولايات الجنوب التي تمتلك العبيد من أجل صياغة حكومة مؤقتة ودائمة بناءً على مبادئ دستور الولايات المتحدة، من خلال مؤتمر يجمع كلٍّ من

ولايات: ديلاوير، ماريلاند، فرجينيا، كارولاينا الشمالية، كارولاينا الجنوبية، فلوريدا، جورجيا، ميسيسيبي، لويزيانا، تكساس، أركنساس، تنيسي، كنتاكي، ميسوري، الذين سيكونون بموجب هذهِ الدعوة مدعوون للقاء شعب ولاية ألاباما من قِبل مندوبيهم، في مؤتمرٍ يُعقد في اليوم الرابع من شهر شباط عام ١٨٦١م، في مدينة مونتغومري بولاية ألاباما، لغرض التشاور فيما يتعلَّق بالطريقة الأكثر فاعلية لتأمين عمل متضافر ومتناسق في أيِّ تدابيرٍ يمكن اتخاذها استحسانًا لسلامنا وأمن الولايات المستقلة»[١٣].

رحَّبت الولايات المنفصلة بالمقترح، لاسيَّما وأنَّ اختيار ألاباما لاستضافة المؤتمر يُعد حلاً وسطياً مقبولاً بين ولايتي الجنوب الكبيرتين، كارولاينا الجنوبية وجورجيا، وأصبح الاتفاق على أنْ يكون التمثيل في المؤتمر بحجم تمثيل هذهِ الولايات سابقاً في مجلس النوَّاب في كونغرس الولايات المتحدة الأمريكية، وأنْ يكون لكلِّ ولايةٍ صوت واحد في المؤتمر بغضِّ النظر عن عدد مندوبيها، وذلك على غرار المؤتمر الذي عُقِد في فيلادلفيا عام ١٧٨٧م، وتمَّت فيه صياغة دستور الولايات المتحدة الأمريكية[١٤].

وفود المؤتمر

جاءت موافقات الولايات تباعاً مع إرسال أسماء مرشَّحيها لحضور المؤتمر، إذ أرسلت ولاية فلوريدا موافقتها في ٢١/ كانون الثاني، وميسيسيبي في ٢٧/ كانون الثاني، وجورجيا وألاباما في ٢٩/ كانون الثاني، ولويزيانا وكارولاينا الجنوبية في ٣١/ كانون الثاني، والتزمت خمسة ولاياتٍ بالنَّمط المُحدَّد لاختيار المندوبين من خلال إقامة انتخاباتٍ تجري داخل المجالس التشريعية واختيار مندوب واحد عن كلِّ دائرةٍ انتخابية في كلِّ مجلسٍ تشريعي، باستثناء ولاية فلوريدا التي منح المجلس التشريعي فيها لحاكم الولاية صلاحية اختيار المندوبين الذين يمثلون الولاية في المؤتمر، وبطبيعة الحال كان التفوق لأنصار الانفصال بنسبة الثلثين من مندوبي المؤتمر، فيما كانا وفدي ولايتي ألاباما وميسيسيبي فقط يضمان أغلبية من معارضي الانفصال[١٥].

شَهِدت عطلة نهاية الأسبوع في يومي ٢-٣/ شباط/ ١٨٦١م وصول وفود ستٍّ من الولايات السبع المنفصلة إلى مدينة مونتغومري، بينما لم تسنح الفرصة للولاية المنفصلة السابعة (تكساس) للمُشاركة في المؤتمر لأسبابٍ قانونية، إذ على الرغم من تصويت مجلسها التشريعي في يوم ٤/ شباط بأغلبية (١٠٢-٣٨) على إرسال سبعة مندوبين عن الولاية إلى المؤتمر، إلَّا أنَّ وجود فقرة في بيان الانفصال تنص على ضرورة إجراء استفتاء شعبي في الولاية يوم ٢٣/ شباط/ ١٨٦١م لاستكمال إجراءات الانفصال، وقف حائلاً أمام مشاركتها في المؤتمر[١٦]، وبذلك بلغ عدد المندوبين القادمين من الولايات الست المشاركة ثلاث وأربعون، عشرة من ولاية جورجيا، وتسعة من ولاية ألاباما، وثمانية من ولاية كارولاينا الجنوبية، وسبعة من ولاية ميسيسيبي، وسبعة من ولاية لويزيانا، وثلاثة من ولاية فلوريدا[١٧].

كان المندوبون الثلاث والأربعون الذين حضروا إلى مونتغومري يعكسون أفكار نُخبة المُجتمع الذي يمثلونه من خلال اهتمامهم في السياسة ومصالحهم في نظام الرِّق، فقد كان الحضور زاخراً بالمثقفين في وقتٍ كان التعليم الجامعي مقتصراً على أبناء العوائل الموسرة، إذ كان

فيهم واحد وثلاثون مندوباً من خريجي الجامعات، بينما كان فيهم سبع وثلاثون محامياً بعضهم نال شهادته من الجامعات والبعض الآخر من المدارس القانونية، وواحد وعشرون منهم قضاة سابقون أو حاليون بما فيهم اثنان كانوا رؤساء محاكم سابقين في ولاياتهم[١٨]، بينما كان نصف أعضاء المؤتمر يمتلكون خبرةً تشريعية جيدة بوجود واحد وعشرين مندوباً خدموا سابقاً في كونغرس الولايات المتحدة الأمريكية، واحتوى المؤتمر على ثلاثِ وزراء سابقين في حكومة الأخيرة، وسبعة ضبَّاط سابقين خدموا في جيش الولايات المتحدة الأمريكية[١٩]، فيما كانت بطبيعة الحال الزراعة هي المهنة الأكثر مزاولةً لمندوبي المؤتمر بوجود ثلاث وثلاثين منهم وصفوا أنفسهم بأنَّهم مزارعون بما في ذلك سبع وعشرون من المحامين، بينما وصف أربع مندوبين فقط أنفسهم بأنَّهم تجَّار[٢٠]، في حين طغت الأيدلوجية الاجتماعية الجنوبية المتمثلة بتفوق اللون الأبيض بحضور اثنين وأربعين مندوباً من أسياد العبيد، بما في ذلك أربعة عشر منهم يُصنَّفون من كبار أسياد العبيد بامتلاكهم أكثر من عشرين عبداً، فيما كان المؤتمر جنوبياً قلباً وقالباً بوجود واحد وأربعين مندوباً ولدوا في ولايات جنوبية، بينما لم يكن سبعة مندوبين من مواليد الولايات التي يمثلوها، وإجمالاً كان أغلب الحضور من الرجال ذوي الخبرة السياسية إذ إنَّ غالبيتهم كانوا أعضاء بارزين في الحزب الديمقراطي في ولاياتهم، بينما كان عدد قليل منهم قد سبق له العمل مع حزب الـ(ويغ)Whig [٢١] قبل أن يلتحق بالحزب الديمقراطي فيما بعد أيضاً، وبلغ معدل أعمار المندوبين الحاضرين في مونتغومري (٤٧) سنة، وكان أكبرهم توماس فيارنThomas Fearn (١٧٨٩-١٨٦٣م)[٢٢] من ولاية ألاباما، بعد أن ناهز الثانية والسبعين من العمر، في حين قُدِّر لجوسيه باتيرسون كامبل Josiah Patterson Campbell (١٨٣٠-١٩١٧م)[٢٣] من ولاية ميسيسيبي، أنْ يكون أصغر المندوبين عمراً، حيث كان له من العمر واحد وثلاثون عاماً فقط[٢٤].

كان وفد ولاية جورجيا ليس الوفد الأكبر عدداً في المؤتمر فحسب، وإنَّما ضمَّ الشخصيات الأكثر تميزاً في الحضور، من الرجال الذين سبقتهم إلى المؤتمر سمعتهم وتاريخهم السياسي الطويل الذي تضمَّن شغل مناصب كبيرة في السلطتين التشريعية والتنفيذية في حكومات الولايات المتحدة الأمريكية خلال السنوات العشرين الأخيرة، يأتي في مقدمتهم: هاول كوب Howell Cobb (١٨١٥-١٨٦٨م)[٢٥]، وروبرت تومبس Robert Toombs (١٨١٠-١٨٨٥م)[٢٦]، والكسندر ستيفنز Alexander Stevens (١٨١٢-١٨٨٣م)[٢٧]، والذين لم يقابلهم في الوفود الأخرى ثقلاً وسمعةً على المستوى الوطني سوى روبرت بارنويل ريت من ولاية كارولاينا الجنوبية[٢٨].

قبل انطلاق أعمال المؤتمر كان هناك انقسام غير مُعلَن بين المندوبين حول الأُطُر العامة لنظام الحكم الجديد المُزمع إقامته، إذ برز توجهان مختلفان، الأول يقوده الكسندر ستيفنز ومعه وفد ولاية جورجيا ويدعو إلى تبنِّي نظام حكم ودستور مشابه لنظام ودستور الولايات المتحدة الأمريكية مع إجراء بعض التعديلات الطفيفة عليه التي تخص العبودية وحقوق الولايات، والثاني بقيادة روبرت بارنويل ريت وبعض أعضاء وفد ولاية كارولاينا الجنوبية الذي كان يرغب بتبنِّي نظرية «سيادة الولايات» وفق مبدأ اللامركزية في نظام

الحكـم، وإقامة نظام أكثر تطرفـاً يمنحها المزيد من الصلاحيـات لإدارة شـؤونها مـن دون الحاجة إلى سلطات الحكومة المركزية[٢٩].

لقـد جـاء وفـد ولايـة كارولاينـا الجنوبيـة إلى مونتغومـري حامـلاً خلافاتـه معـه، إذ سرعان ما أعطى أعضـاء الوفد انطباعاً واضحـاً بعدم الرضا عـن رئيـس الوفـد روبـرت بارنويل ريت بسـبب مزاجه الحاد وسلوكياته المتفردة ومحاولاته المستمرة لتهميـش دورهـم وتحجيمـه، ولذلـك لم يسـتطع الأخير تحشـيد عدد كافٍ من المعارضين لتوجهات وفـد ولاية جورجيا على الرغم من أنَّه برَّر قلقه من أنَّ ولايتـي فرجينيا وكنتاكي سـوف لن تنضمان إلى الولايات المنفصلة إذا مـا اعتمد المؤتمر خطَّة ولاية جورجيا، وبذلك ظلَّت المعارضة حبيسـة وجهات النظـر ولم ترتقِ إلى الخلاف، ثمَّ سرعان ما تلاشـت وأصبـح لدى معظم المندوبين القناعـة التامَّة بتلك الخطَّـة، لاسـيَّما وأنَّ الوقـت لم يكـن مناسـباً عـلى الإطلاق لإثـارة الخلافات وعرقلـة انعقاد المؤتمر، كـما أنَّ معظم المندوبـين كان مؤمناً بـأنَّ هذا المؤتمر يجـب أنْ يكـون مشـابه لمؤتمـر فيلادلفيا الـذي نتج عنه إصدار دسـتور الولايات المتحدة الأمريكية في ١٧/ أيلـول/ ١٧٨٧م، وبالتالي فـإنَّ مقرراته يجب أنْ لا تحيد عن ما عمل بهِ الآباء المؤسِّسـون في ذلك المؤتمر[٣٠].

انطلاق أعمال المؤتمر

افتتحـت الجلسـة الأولى للمؤتمـر في مبنـى (الكابيتـول) Capitol في مدينـة مونتغومـري عاصمـة ولايـة ألاباما في السـاعة الحاديـة عشرة مـن صبـاح ٤/ شـباط/ ١٨٦١م، بقـراءة بيانـات الانفصـال التـي أصدرتهـا الولايات السـت تباعاً وفقـاً لتاريـخ صدورهـا، إيذانـاً بإعلان اسـتقلال هذهِ الولايـات وشرعية القرارات التي سـتتخذها في المؤتمـر، ثـمَّ دُعـي القس باسـيل مانـلي Basil Manly (١٧٩٨-١٨٦٨م)[٣١] لإقامـة الصـلاة ابتهـالاً إلى الله من أجل نجاح المؤتمـر[٣٢]، وكان في ذلك تقليداً واضحاً لِمَا سـار عليه الآباء المؤسِّسـون في مؤتمر إعداد الدسـتور الأمريكي الذي عُقِد عام ١٧٨٧م[٣٣].

بدأت الجلسة باقتراحٍ من مندوب ولاية ألاباما ويليـام باريـش تشـيلتون William Parish Chilton (١٨١٠-١٨٧١م)[٣٤] عـلى إناطـة رئاسـة الجلسـة مؤقتـاً لروبـرت وودوارد بارنويـل Robert Woodward Barnwell (١٨٠١-١٨٨٢م)[٣٥] من ولاية كارولاينا الجنوبية، ونـال الاقتراح موافقة الولايات بالإجماع،، ثمَّ قراءة خطابـات موافقة الولايـات على إقامة هـذا المؤتمر، واختُتمت الجلسـة بالتصويت عـلى انتخاب (هاول كـوب) من ولاية جورجيا بإجماع الولايات السـت رئيسـاً للمؤتمر[٣٦]، وجاء الاختيـار منطقياً ومتوقعاً كونه يُعد من أبرز الشـخصيات الحـاضرة في المؤتمر وأكثرها شـغلاً للمناصب الكبيرة، إذ سبق أنْ عَمِل رئيساً لمجلس النوَّاب في كونغرس الولايات المتحدة وحاكماً لولاية جورجيـا ووزيراً للخزانة في حكومة الرئيس جيمس بوكنـان James Buchanan (١٨٥٧-١٨٦١م)[٣٧][٣٨].

ألقى (هاول كوب) كلمةً أمام المؤتمر، ذكر فيها: «لقد فُرض علينا الآن واجبٌ كبير في توفير حكومةٍ لهذهِ الولايات من أجل أمنها وحمايتها في المستقبل، إنَّ المناسـبة التـي تجمعنـا الآن ليسـت عادية، نحن نجتمع كمُمثلين للولايات المسـتقلة ذات السـيادة التي حلَّت بشـكلٍ رسـمي الرابطة السياسـية التي

تجمعهـا بالولايات المتحـدة الأمريكية، لسـنا الآن بصدد الحديث عن الأسـباب التي أدَّت لهذا القرار لأنَّها ثابتة وحقيقية، ونُعلن مرةً أخرى أنَّ القرار لا رجعة فيه أبداً»[٣٩].

واختتم المؤتمر أعمال اليوم الأول له بالتصويت بالموافقـة بالإجماع على اقتراح (الكسـندر سـتيفنز) مـن ولايـة جورجيا بتعيـين لجنة من خمسـة أعضاء للقيـام بصياغة النظام الداخـلي للمؤتمر، وأنجزت اللجنـة مهمتهـا في اليـوم التـالي عندمـا وضعـت النظـام الداخـلي الـذي تألَّـف مـن (٢٩) فقـرة حـدَّدت قواعد سـلوك الرئيس والأعضـاء داخل المؤتمـر وصلاحياتهم، وتمَّ التصويت بالموافقة عليه بالإجماع[٤٠].

مناقشة نظام الحكم

بعـد الانتهـاء مـن وضـع النظـام الداخـلي في جلسـة اليـوم الثـاني ٥/ شـباط/ ١٨٦١م، انتقـل المؤتمـر إلى مناقشـة نظـام الحكم في الاتحـاد الجديد المُزمـع إقامتـه، وشَـهِد النقـاش مجموعـةً مـن الاقتراحـات والتعديـلات، إذ بـدأ كريسـتوفر ميمنجـر Christopher Memminger (١٨٠٣-١٨٨٨م)[٤١] مـن ولايـة كارولاينـا الجنوبية المناقشات باقتراحٍ يتضمَّن[٤٢]:

١. تعيـين لجنـة مـن أجـل القيام بوضـع خطَّة لإنشاء حكومة مؤقتة على أساس دستور الولايات المتحدة الأمريكية.

٢. تشكيل لجنة من ثلاثة عشرة عضواً لصياغة دسـتورٍ مؤقت للاتحاد الجديد المُزمـع إقامته، تضم رئيس المؤتمر وعضوين يتم ترشـيحهما من قبل وفد كلِّ ولاية.

٣. إحالـة جميـع المقترحات المتعلِّقـة بالحكومة المؤقتة لهذهِ اللجنة.

ثـمَّ اقـترح فرانسـيس بارتـو Francis Bartow (١٨١٦-١٨٦١م)[٤٣] مـن ولايـة جورجيا بتعديـل عدد أعضاء لجنة كتابة الدسـتور المؤقت إلى اثني عشر عضواً، بواقع عضوين من كلِّ ولاية، وبرئاسة كريستوفر ميمنجر، من دون رئيس المؤتمـر، وأنْ تقـدم اللجنـة خطَّةً شـاملة لتشـكيل حكومة مؤقتة يكون المؤتمر مُلزماً بتبنِّيها[٤٤].

وأضـاف توماس روتيس كـوب Thomas Rootes Cobb (١٨٢٣-١٨٦٢م)[٤٥] مقترح تضمَّن أنْ يكون للمؤتمر الصلاحيات التالية[٤٦]:

١. تعيـين رئيـس للسـلطة التنفيذيـة تكـون صلاحياتـه مشـابهة لصلاحيات رئيـس الولايات المتحدة.

٢. تعيين نائبٍ للرئيس.

٣. اسـتمرار هـذا المؤتمـر باعتبـارهِ الفـرع التشريعي للحكومة المؤقتة المُزمع تشكيلها، على أنْ لا تتجاوز مدَّة صلاحيتها اثني عشر شهراً.

واقترح ويليام بويز William Boyce[٤٧] مـن ولايـة كارولاينـا الجنوبيـة أنْ يتـم تشـكيل الحكومة المؤقتة من خلال الخطوات التالية[٤٨]:

١. أنْ يتـم اعتـماد دسـتور الولايـات المتحـدة الأمريكيـة أساسـاً لدسـتور الحكومـة المؤقتـة، مع تعديلاتٍ قليلة قدر الإمكان.

٢. انتخـاب الرئيـس ونائـب الرئيـس من قبل المؤتمر على الفور.

٣. أنْ يتم تعيين مجلس الشيوخ ومجلس النوَّاب فوراً من قبل هذا المؤتمر.

وضع اقتراح (ميمنجر) والتعديلات التي تبعته الخاصة بنظام الحكم على طاولة التصويت في المؤتمر، ولم يُمرِّر المؤتمر اقتراح (ميمنجر) بعد أنْ صوَّتت ثلاث ولايات معه، وهي: فلوريدا وميسيسيبي وكارولاينا الجنوبية، وثلاث ولاياتٍ ضده، هي: ألاباما وجورجيا ولويزيانا، فيما تمَّ تمرير تعديل فرانسيس بارتو بالإجماع، بينما تمَّ تمرير تعديل (كوب) بأغلبية (٤-٢) بعد موافقة ألاباما وفلوريدا وميسيسيبي وكارولاينا الجنوبية، وتصويت جورجيا ولويزيانا ضدَّه، وتمَّ التصويت بالموافقة على تعديل ويليام بويز بالإجماع[٤٩].

ومن أجل دمج جميع التعديلات في بوتقةٍ واحدة قدَّم ويليام سوليفان باري William S. Bary (١٨٢١-١٨٦٨م)[٥٠] من ولاية ميسيسيبي لائحةً بخطَّة المؤتمر لتشكيل الحكومة المؤقتة، وتضمَّنت النقاط التالية[٥١]:

١. إنَّ هذا المؤتمر سوف يشرع في إنشاء حكومة مؤقتة لمدَّة اثنتي عشر شهراً فقط حتَّى إجراء الانتخابات.

٢. إنَّ هذهِ الحكومة المؤقتة ستتشكَّل بموجب دستور مؤقت يتم صياغته على غِرار دستور الولايات المتحدة الأمريكية، مع تعديلاتٍ في بعض التفاصيل الضرورية.

٣. إنَّ لهذهِ الحكومة المؤقتة رئيس ونائب الرئيس ينتخبون من خلال هذا المؤتمر بطريقة التعيين حتَّى يتم إجراء الانتخابات الخاصة بذلك.

٤. يجب أنْ يتضمَّن الدستور المؤقت دعوة إلى الولايات التي لم تلتحق بالاتحاد الجديد لإعادة النظر في موقفها وإتاحة الوقت الكافي لها للمُضي في هذا المسار.

٥_ وفقاً للدستور المؤقت، هذا المؤتمر سوف يوصي الولايات الممثلة فيه بإرسال المندوبين إلى الكونغرس بأسرع وقتٍ ممكن ليتم تشكيل السلطة التشريعية الخاصة بالحكومة المؤقتة.

وتم التصويت على هذهِ المقررات من قبل الولايات الست بالإجماع في ختام جلسة يوم ٥/ شباط/ ١٨٦١م ليُنهي المؤتمر المناقشات الخاصة بنظام الحكم الخاص بالاتحاد الجديد[٥٢].

الدستور المؤقت

بناءً على توصيات المؤتمر في جلسة ٥/ شباط تقرَّر تشكيل لجنة من اثني عشرة عضواً لصياغة الدستور المؤقت، تكون برئاسة كريستوفر ميمنجر، وبواقع عضوين من كلِّ ولاية[٥٣]، وعقدت اللجنة اجتماعاتها خلف أبوابٍ مغلقة، ولم يستغرق عملها أكثر من يومين فقط حتَّى قدَّم (ميمنجر) للمؤتمر مسودة دستورٍ مؤقت للبلاد في ٧/ شباط، وتمَّت قراءته ومناقشته في المؤتمر في الجلسة المسائية المُغلقة ليوم ٨/ شباط/ ١٨٦١م[٥٤].

احتوت مسودة الدستور المؤقت التي صاغتها لجنة الاثني عشر عضواً من ديباجةٍ وستة مواد، تحت عنوان: (الدستور المؤقت لحكومة الولايات الكونفدرالية في شمال أمريكا)Constitution for the provisional Government of the Confederate States of North America، ولكن هذا الاسم واجه معارضةً داخل المؤتمر بسبب احتوائهِ على كلمة

"شمال" التي عدَّها بعض المندوبين مشؤومةً للكثير من سكَّان الولايات المنفصلة، فاقترح الكسندر ستيفنز من ولاية جورجيا تعديل الاسم إلى (الدستور المؤقت لحكومة الولاية الكونفدرالية الأمريكية)، وبعد التصويت على التعديل تمَّت الموافقة عليه بالإجماع، وبذلك ظهر اسم الاتحاد الجديد "الولايات الكونفدرالية الأمريكية" رسمياً لأول مرة، ولم يكن هناك جدال طويل حول الاسم إذ كان انعكاساً لاعتقاد المؤسِّسون أنَّهم يقومون بخلق اتحادٍ لا مركزي يحافظ على حقوق الولايات[٥٥].

ثمَّ انتقل المؤتمر إلى مناقشة ديباجة المسودة، التي جاء فيها: «باسم الله العظيم، نحن نوَّاب الدول المستقلة وذات السيادة: كارولاينا الجنوبية وجورجيا وفلوريدا وألاباما وميسيسيبي ولويزيانا، نيابةً عنها نقوم بإعداد هذا الدستور للحكومة التي ستستمر لمدَّة سنة واحدة فقط بدءاً من تاريخ تنصيب الرئيس»[٥٦].

كانت هناك ملاحظات كثيرة حول الديباجة، ابتدأها مندوب ولاية ميسيسيبي جيمس ت. هاريسون James T. Harrison (١٨١١-١٨٧٩م)[٥٧] باقتراح تغيير عبارة «باسم الله العظيم» إلى عبارة «بمُناشدة عون الله»، وبعد التصويت على هذا التعديل تمَّت الموافقة عليه بأغلبية (٤-١) بعد رفض ولاية ألاباما وامتناع جورجيا عن التصويت[٥٨]، ثمَّ اقترح والكر بروك Walker Brooke (١٨١٣-١٨٦٩م)[٥٩] من ولاية ميسيسيبي، بنقل عبارة «بمناشدة عون الله» من بداية الديباجة إلى منتصفها، وتمَّ التصويت على تعديل بروك بالموافقة بالإجماع[٦٠]، ثمَّ قدَّم مندوب ولاية ألاباما روبرت هاردي سميث Robert Hardy Smith (١٨١٣-١٨٧٨م)[٦١] مقترحاً بإضافة عبارة: «أو إلى أنْ يتم وضع دستور دائم بين الولايات المذكورة»، وبعد التصويت على المقترح تمَّت الموافقة بأغلبية (٣-٢)، بعد موافقة ألاباما وفلوريدا ولويزيانا عليه، ورفضه من قبل ميسيسيبي وكارولاينا الجنوبية، وامتناع جورجيا عن التصويت بسبب انقسام آراء وفدها حوله[٦٢].

انتقل المؤتمر لمناقش واحدة من أهمِّ القضايا في الدستور المؤقت والتي كانت مثار جدل بين وفود الولايات الست، وهي آلية تمثيل الولايات في الكونغرس الانتقالي المؤقت، إذ نصَّت الفقرة الأولى من المادة الأولى في المسودة على «أنَّ جميع السلطات التشريعية تفوَّض إلى هذا المؤتمر، إلَّا إذا أصدر المؤتمر أمراً بخلاف ذلك»، لكن وفدا ولايتي ميسيسيبي وفلوريدا كانا مصران على أنَّ هذا المؤتمر تنتهي أعماله بانتخاب الرئيس ونائبه، ويجب أنْ يُصار إلى إجراء انتخاباتٍ لاختيار أعضاء جُدد يقومون بشغل مقاعد الكونغرس المؤقت لمدَّة عامٍ واحد ريثما تُقام الانتخابات النيابية العامة، بينما ارتأت أربع ولايات هي: كارولاينا الجنوبية ولويزيانا وألاباما وجورجيا أنْ يستمر المؤتمر نفسه بذات رئيسهِ وأعضائهِ بأداء مهام الكونغرس المؤقت للولايات الكونفدرالية، مبرِّرين وجهة نظرهم بضيق الوقت الذي يسمح بإجراء الانتخابات في وقتٍ قصير، وضرورة إقرار قوانين مهمة تتعلَّق بإنشاء الوزارات والمؤسَّسات الحكومية المُرتبطة بها، وبرز الخلاف عندما تقدم مندوب ولاية ميسيسيبي ويلي بوب هاريس Wiley Pope Harris (١٨١٨-١٨٩١م)[٦٣] بمقترح تعديلٍ ينص على انتهاء صلاحيات هذا المؤتمر بانتخاب الرئيس وإناطة السلطة التشريعية

إلى كونغـرس مُنتخب يتكون من مجلسـين للنوَّاب والشـيوخ، لكـن هـذا التعديـل سرعـان مـا قوبل باقـتراحٍ تقـدم بـهِ سـتيفن فولر هـال Stephen Fowler Hale (١٨١٦-١٨٦٢م)[٦٤] مـن ولايـة ألاباما، ينـص عـلى أنْ يسـتمر هـذا المؤتمر نفسـه بأداء مهامهِ باعتبارهِ سـلطة تشريعية لحكومة الولايـات الكونفدرالية الأمريكيـة إلى حين إجراء انتخابـات الكونغرس، وتُضـاف إلى الفقرة الأولى مـن المـادة الأولى عبـارة «حتَّـى إقامـة انتخابـات لكونغرس يتألَّف من مجلسـين للشيوخ والنوَّاب»، ونجحت الولايات الأربع بتمرير قرار إبقاء المؤتمر نفسـه بصلاحيات الكونغرس المؤقـت حتَّى إقامة انتخابات عامة بأغلبية (٤-٢)[٦٥].

بعد مناقشـة المؤتمر لمسـودة الدسـتور المؤقت، وإدخـال بعـض التعديـلات الطفيفـة عليهـا، تـمَّ التصويـت بالموافقـة عليـه بالإجمـاع منتصـف ليلة ٨/ شـباط/ ١٨٦١م، وتألَّـف مـن ديباجـةٍ وسـتة مواد، وجاءت صياغته على غرار دستور الولايات المتحـدة الأمريكيـة الصادر عـام ١٧٨٧م ومطابق لـه بشـكلٍ كبـير، إذ تـمَّ اسـتخدام الأخير أساسـاً للدسـتور المؤقـت إلى الحـد الـذي تـمَّ فيـه نسـخ أقسـام كبـيرة منـه دون تغيـير، باسـتثناء اسـتبدال كلمة (المتحـدة) United بكلمة (الكونفدرالية) Confederate، وكانـت الديباجـة انعكاسـاً لفلسـفة حقـوق الولايـات وهيمنة الثقافـة الدينيَّة البروتسـتانتية على صانعي الدسـتور، إذ جاء فيها: "نحـن نـوَّاب الولايـات المسـتقلة في كارولاينـا الجنوبية وميسيسـيبي وجورجيا وفلوريدا وألاباما ولويزيانـا، بالابتهـال إلى الله، نُعلـن إنشـاء هـذا الدسـتور للحكومـة المؤقتـة عـلى أنْ يسـتمر سـنةً واحـدة بعـد تنصيـب الرئيـس أو إلى أنْ يتم وضع دستور دائم بين الولايات المذكورة"[٦٦].

وجاءت أولى الاختلافات القليلة في الدسـتور الكونفـدرالي المؤقت مع دسـتور الولايات المتحدة الأمريكيـة في الديباجة، إذ نصَّـت الأخيرة على «إذ تـمَّ حذف عبـارة» نحن شـعب الولايـات المتحدة الأمريكيـة، لكي نؤلِّف اتحاد أكثر رسـوخاً، ونُقيم العدالة، ونضمن الاستقرار الداخلي، ونضع أُسس الدفاع المشترك، ونزيد من الرفاهية العامَّة، ونصون نعمـة الحرية لأنفسـنا وللأجيـال القادمة نضع هذا الدسـتور للولايـات المتحـدة الأمريكيـة»[٦٧]، إذ تـمَّ حذف عبـارة «نحن شـعب الولايـات المتحدة الأمريكية»، وحلَّت محلَّها أسماء الولايات في تأكيدٍ واضـح على أولوية حقوق الولايـات واللامركزية التي يتمتع بها الاتحاد الجديد.

غـير أنَّ مـا جـاء في الديباجـة لا يُعـد تجسـيداً واضحاً لمبدأ نظرية سـيادة الولايات فحسب، وإنَّما يُفسَّر على أنَّه تنازلاً شـكلياً قدَّمته لجنة الاثني عشر التي أعـدَّت الدسـتور لإرضـاء مجموعـة روبرت بارنويـل ريت وبقيـة أعضاء وفد ولايـة كارولاينا الجنوبية المتطرفين، لاسـيَّما بعـد أنْ ذهبت محاولاته لرفض خطَّة وفد ولاية جورجيا أدراج الرياح[٦٨].

أمَّا في مجال السـلطة التشريعيـة، فذكرت المادة الأولى أنَّ الكونغرس الكونفدرالي المؤقت سـيكون هيـأة أُحاديـة المجلـس يتـم التصويت فيـه من قبل الولايـات بواقـع صـوت لـكلِّ ولايـة، وحذفـت بذلـك كلَّ الفقـرات المتعلِّقـة بصلاحيـات مجلسي النوَّاب والشيوخ الواردة في المادة الأولى من دستور الولايات المتحدة الأمريكية[٦٩].

أمَّا فيما يتعلَّق بشؤون السلطة التنفيذية في المادة الثانيـة، فقد جاء الاختلاف بـأنَّ الرئيس ونائبه يتم

انتخابهم بالاقتراع من قبل هذا المؤتمر، على أنْ تكون لكلِّ ولايةٍ صوتٌ واحد فقط، وأنْ يكون أمريكي الأصل وعمره لا يقل عن (٣٥) عاماً، ومقيماً في إحدى الولايات المنفصلة عن الولايات المتحدة الأمريكية منذ (١٤) عاماً، واشترطت موافقة ثلثي أعضاء الكونغرس لعزلهِ من خلال الفقرة الثالثة من المادة الثانية، التي ذكرت: «يتم إزالة الرئيس ونائب الرئيس من خلال إدانتهم من قبل الكونغرس بالخيانة أو الرشوة أو غيرها من الجرائم والجُنح، ويكون تصويت ثلثي الأصوات ضرورياً لتحقيق مثل هذهِ الإدانة»[٧٠]، ولم يمنع أعضاء الكونغرس من تبوأ مناصب حكومية، وكانت هذهِ الفكرة تقليد لِمَا هو متَّبع في بريطانيا، وقد حرص مندوب ولاية جورجيا الكسندر ستيفنز على إدخالها في الدستور وتطبيقها في حكومة الولايات الكونفدرالية[٧١].

بينما جاءت المادة الثالثة مقتضبة وقصيرة، وحدَّدت السلطة القضائية في الولايات الكونفدرالية، وذكرت أنَّ السلطة القضائية الكونفدرالية ستكون مناطةً بمحكمةٍ عليا واحدة لكلِّ الولايات سيتم تشكيلها فيما بعد، وذكرت الصلاحيات القضائية الخاصة بكلِّ ولاية، فيما يتعلَّق باستقلال القضاء، وضمان المحاكمة أمام هيأة محلَّفين، وتعريف الخيانة العظمى، وهي بذلك لا تختلف إطلاقاً عن نظيرتها في دستور الولايات المتحدة الأمريكية[٧٢].

بينما تناولت المادة الرابعة وضع الأقاليم والولايات ومزايا حصانات المواطنين في الولايات المختلفة، وإعادة الهاربين من العدالة، وسيطرة الكونغرس على الأقاليم، وضمان حقوق الولايات، وجاء فيها: «تضمن الولايات الكونفدرالية لكلِّ ولاية عضواً (أو قد تصبح عضواً) في هذا الاتحاد، حكومة ذات نظام جمهوري، وتحمي كلٌّ منها ضدَّ الغزو، وتعمل بناءً على طلب المجلس التشريعي أو السلطة التنفيذية (عند تعذُّر عقد المجلس التشريعي)، على مقاومة أعمال العنف الداخلية في أيَّةِ ولايةٍ في هذا الاتحاد»[٧٣].

وتناولت المادة الخامسة طرق تعديل الدستور، إذ اشترطت موافقة ثلثي أعضاء الكونغرس المؤقت لتعديلهِ، من دون الحاجة إلى موافقة ثلثي المجالس التشريعية للولايات مثلما يحصل في دستور الولايات المتحدة الأمريكية، فيما تناولت المادة السادسة صلاحيات الولايات الكونفدرالية في عقد القوانين والمعاهدات واليمين الدستورية، وجاءت هذهِ المادة مطابقة تماماً لنظيرتها في دستور الولايات المتحدة الأمريكية، ونصَّت على: «يصبح هذا الدستور وقوانين الولايات الكونفدرالية التي ستصدر فيما بعد طبقاً له، وجميع المعاهدات المُبرمة أو التي ستُبرم تحت سلطة حكومة الولايات الكونفدرالية بمثابة القانون الأعلى في البلاد، ويلتزم بذلك القضاة في كلِّ ولاية، ولا يلتفت لأيِّ شيء يكون مخالفاً لهذا في دستور أو قوانين أيِّ ولاية»[٧٤].

بينما تمَّ حذف المادة السابعة والأخيرة الواردة في دستور الولايات المتحدة الأمريكية الخاصة بطرق التصديق عليه من قبل الولايات، بسبب اعتقاد لجنة الاثني عشر التي صاغته ومعها مندوبو المؤتمر أنَّ الظروف غير مناسبة لها، إذ إنَّ وضع شرط التصديق قد يساعد مناهضي الانفصال لتعطيلهِ قانونياً في بعض الولايات، لاسيَّما في جورجيا وألاباما، حيث صدرت قرارات تصويت المجالس التشريعية الخاصة بالانفصال هناك

بصعوبةٍ بالغة، ممَّا يُشكِّل خطر حقيقي على نشوء الاتحاد الجديد ووحدة القرار الجنوبي[٧٥].

ويبدو أنَّ المدَّة الزمنية التي جرى فيها إعداد الدستور المؤقت، والتي لم تكن تتجاوز (٤٨) ساعة فقط، لم تكن كافية لوضع مواد قانونية تهتم بقضية العبودية التي أثارت جدلاً واسعاً وكانت سبباً رئيساً في الانفصال وتكوين الولايات الكونفدرالية؛ ولذلك فإنَّ أبرز ما يلاحظ في الدستور المؤقت هو تعامله مع القضية بشكلٍ هامشي لا يتناسب مع أهميتها التاريخية، تاركاً تحديد تفاصيلها للدستور الدائم، إذ لم يأتِ بأيَّة تشريعاتٍ جديدة تتعلَّق بالقضية سوى أنَّه أشار بشكلٍ صريح إلى العبيد باسم «عبيد» أو «زنوج» أو «أفارقة»، وليس كما ورد ذكرهم في دستور الولايات المتحدة الأمريكية باسم «أشخاص آخرين» أو «شخص محتجز للخدمة في ولايةٍ ما»، وأوضحت الفقرة الثانية من المادة الرابعة منه كيفية تنظيم أمور العبيد، ومعالجة قضية العبيد الهاربين بين الولايات الكونفدرالية بطريقةٍ لا تختلف عن نظيرتها في دستور الولايات المتحدة الأمريكية، إذ ذكرت: «يتم تسليم العبد الهارب من ولايةٍ إلى أخرى بناءً على طلب الولاية التي ينتمي إليها، من قبل السلطة التنفيذية للولاية التي يوجد بها هذا العبد، وفي حالة أيِّ اختطافٍ أو تحريرٍ قسري فإنَّ الولاية التي حدث فيها هذا الاختطاف أو التحرير القسري تتحمل كافَّة النفقات والتكاليف بما في ذلك قيمة العبد نفسه»[٧٦]، كما تناولت الفقرة السابعة من المادة الأولى موضوع استيراد العبيد من الخارج بشكلٍ مشابه لِمَا كُتب في دستور الولايات المتحدة الأمريكية، إذ نصت على: «استيراد الزنوج الأفريقيين محظور بموجب هذا الدستور من أيِّ بلدٍ أجنبي آخر أو أيَّة ولاية من ولايات المتحدة الأمريكية، والكونغرس مخوَّل بوضع القوانين الخاصة بذلك ومنعه فعلياً»، و «يتمتع الكونغرس بسلطة استيراد العبيد من أيَّة ولاية ليست عضواً في الولايات الكونفدرالية الأمريكية»[٧٧].

اختيار الرئيس والنائب

بعد الانتهاء من إقرار الدستور المؤقت، كان على المؤتمر في جلسة ٩/ شباط أنْ يصوِّت على انتخاب رئيس الجمهورية ونائباً له، في ظلِّ وجود مرشحين بارزين لذلك، يأتي في مقدمتهم: جون بريكنريدج من ولاية كنتاكي الذي اجتاح الولايات الجنوبية في الانتخابات الرئاسية عام ١٨٦٠م، وروبرت هونتر Robert Hunter (١٨٠٩-١٨٨٧م)[٧٨] من ولاية فرجينيا، الذي كان رئيساً لمجلس النوَّاب في كونغرس الولايات المتحدة الأمريكية، وله مواقف قوية داعمة لحقوق الولايات، وروبرت بارنويل ريت، ووليام يانسي William Lowndes Yancey (١٨١٤-١٨٦٣م)[٧٩] من ولاية ألاباما، الملقب بـ(خطيب الانفصال)، وروبرت تومبس، وتوماس كوب من ولاية جورجيا، وجيفرسون ديفز Jefferson Davis (١٨٠٨-١٨٨٩م)[٨٠] من ولاية ميسيسيبي[٨١].

ما أنْ بدأت مناقشة مجموعة الأسماء المرشحة حتَّى تجاهل المؤتمر بعضها معتقداً بعدم ملاءمتها للمنصب، إذ تمَّ استبعاد جون بريكنريدج بسبب أنَّ ولايته (كنتاكي) لم تنفصل بعد من الولايات المتحدة الأمريكية، كما أنَّه لا يزال متمسكاً بمنصب نائب رئيس الولايات المتحدة ولم يستقيل منه وينضم للمُنفصلين، كما استبعد المؤتمر روبرت

هنـتر كونه من ولاية فرجينيـا التي لم تُعلن انفصالها بعـد، وهو ما يُخالف الفقـرة الأولى من المادة الثانية في الدسـتور المؤقـت، التـي نصَّـت عـلى: «لا يجوز لأيِّ شـخصٍ أنْ يكـون مؤهـلاً لمنصـب رئيـس الجمهورية مـا لم يكن قد تجاوز الخامسـة والثلاثين مـن العمر، وكان مقيماً لمـدَّةٍ لا تقل عن أربعة عشر عامـاً في إحـدى ولايات هـذهِ الكونفدراليـة»[٨٢]، كـما تمَّ كذلـك اسـتبعاد اختيـار مرشَّـحين آخرين لأسـبابٍ شخصية، إذ اسـتبعد المؤتمر ويليام يانسي بسـبب أفكاره المتطرفة في قضية العبودية وعلاقاته السـيئة مع معظم السياسـيين في الولايـات المتحدة الأمريكيـة، بينـما لم يتلَّـقَ روبـرت بارنويـل ريـت الدعـم الـكافي من وفـد ولايتهِ كارولاينـا الجنوبية لتحشـيد الدعم لانتخابهِ، بسبب سلوكياته المتفردة التـي جعلتهم يصفوه بـ(الطاغيـة) و (الدكتاتور)، وبالتـالي تضاءلـت فرصتـه في الحصـول عـلى المنصب[٨٣].

انحسرت المنافسـة أخيراً بـين روبرت تومبس وتومـاس كـوب، وكلاهمـا مـن ولايـة جورجيـا، وجيفرسـون ديفز مـن ولاية ميسيسـيبي، وحاول وفـد ولايـة جورجيـا قبـل الدخـول إلى جلسـة التصويـت تحشـيد الدعم مـن أجل انتخـاب أحد مرشَّـحي الولايـة، إلَّا أنَّ ذلـك لم يجـد لـه صـدىً لدى بقية الوفود، بسبب التحفظات على مرشَّحيها وعدم قناعة المندوبين بمؤهلاتهم لشـغل المنصب، إذ أنَّ روبـرت تومبـس كان حـادَّ المـزاج ويفتقـر للدبلوماسـية، فضلاً عن أنَّه مسرفاً في تناول الخمر ممَّـا يجعله ثملاً طوال الوقـت، وتوماس كوب كان قليل الخبرة السياسية مقارنةً بمنافسيه، والأهم من ذلـك أنَّ وفـود الولايـات الأخـرى لم تكن ترغب باسـتحواذ ولايـة جورجيا على رؤوس السـلطتين التنفيذيـة والتشريعية في الحكومة، بعـد أنْ تمَّ منح منصب رئيـس الكونغـرس المؤقت لهـاول كوب، وبذلـك لم يتبقَّ سـوى جيفرسـون ديفـز، الذي تمَّ انتخابـه بإجماع الولايات السـت رئيسـاً للولايات الكونفدرالية الأمريكية، كما تمَّ انتخاب الكسـندر سـتيفنز من ولاية جورجيا لمنصب النائب بالإجماع أيضاً[٨٤].

هكـذا، انتُخب جيفرسـون ديفز الـذي لم يكن حـاضراً في المؤتمـر رئيسـاً للولايـات الكونفدرالية الأمريكية، بهدوءٍ وبعيداً عن المؤامرات السياسـية، إذ لم تكـن هنـاك رغبـة لـدى المندوبـين في تعكـير صفـو أجـواء المؤتمـر أو التسـبُّب في تأخـير أعمالـه وخلق مشـاعر سـيئة في داخلهِ، وربما أسـهم غيابه إلى حـدٍّ مـا في انتخابـهِ إذ إنَّ المندوبـين الآخرين لم يتمكَّنـوا مـن رؤية عيوبـهِ[٨٥]، لكن القـرار كان له كثـير مـن الاعتبارات السياسـية التي تُـبرِّره، إذ إنَّ (ديفـز) كان يُلقَّـب بـ(شـيشرون مجلس الشـيوخ) تشـبيهاً لـه بالخطيـب اليونـاني الشـهير[٨٦]، وكان للتو قد أعلن اسـتقالته من مجلس الشيوخ في ٢١/ كانـون الثـاني/ ١٨٦١م، وغـادر واشـنطن بعد أنْ ألقى أمـام المجلس خطاباً وداعياً مؤثـراً، انتقد فيه سياسـة الحكومة الاتحادية اتجـاه الولايات الجنوبية وتدخلها المُسـتمر في شـؤونها الداخلية، لاسيَّما فيما يتعلَّـق بقضيـة العبوديـة، وبـرَّر فيه قـرار المجلس التشريعـي في ولايتـهِ ميسيسـيبي بالانفصـال عـن الولايـات المتحـدة الأمريكية، بقولـهِ: «نحن نعود إلى الميثاق الذي يربطنا بعضنا ببعض، وعلى المبادئ التي تأسَّست عليها حكومتنا، فعندما ينكر الطرف الآخـر لهـا ويحرمنا حـقَّ الانسـحاب مـن حكومةٍ منحرفـة تحـاول سـلب حقوقنـا، فإننا سـنخطو في طريـق آبائنـا ونُعلن اسـتقلالنا ونتحمـل المخاطر،

إنَّ هـذا عمل ليس فيه عـداء لأحد، ولا فيه تفتيت لوحـدة البـلاد، لكنه دفـاع عن الرسـالة والحقوق التـي ورثنـا حمايتهـا، والتي من واجبنـا المقدس أنْ ننقلها إلى أطفالنا دون عوائق»[٨٧].

إنَّ هذا الخطاب واسـتقالته من مجلس الشـيوخ التـي قدَّمها في اليوم ذاتهِ، أكسـبت (ديفز) سـمعةً جيـدة لدى أوسـاط النُخبة السياسـية في الولايات المنفصلـة، بل إنَّه أضحـى بطلاً وطنيـاً لدى الرأي العام الجنـوبي عندما ترك منصبه وعـاد إلى ولايتهِ، فضلاً عن أنَّه كان له خدمة طويلة في الجيش اكتسب فيهـا سـمعةً جيـدة من خـلال مسـاهمتهِ الفعَّالة في تحقيـق النـصر في الحـرب الأمريكية – المكسـيكية (١٨٤٦-١٨٤٨م)، فضـلاً عـن شـغلهِ منصـب وزيـر الدفـاع في عهـد الرئيـس فرانكلـين بـيرس Franklin Pierce (١٨٥٣-١٨٥٧م)، ممَّـا زاد في خبراتهِ في إدارة شـؤون الدولة، وكان الكثير مـن الكونفدراليين يـرون فيه صورةً من السـياسي الجنـوبي المُحنَّك وعـرَّاب الانفصال جـون كالهون John Calhoun (١٧٨٢-١٨٥٠م)[٨٩]، وبذلك فقد كان الانطباع السـائد عنه في الأوساط الرسمية والشعبية على أنَّه بطل من المُجتمع الجنوبي المؤمن بالعبودية، يحمل صفات القيادة، ويُجسِّد قِيَم طبقة المُزارعين وطبقة أسياد العبيد في آنٍ واحد[٩٠].

أمَّا في موضـوع اختيار نائب الرئيس، فقد جاء اختيار الكسـندر سـتيفنز انتصـاراً لإرادة المعتدلين في المؤتمـر، إذ إنَّ الأخير عُرف عنه كفاحه الدؤوب لمعارضـة انفصـال ولايتـهِ جورجيا عـن الولايات المتحـدة، وكان المؤتمـر مـن خـلال اختيـارهِ لهـذا المنصب يحاول التوفيق بـين الحكومة الكونفدرالية ونظيرتها في الولايات المتحدة، لاسـيَّما وأنَّ الأخير تربطه علاقات واسـعة مع الكثير من المسؤولين في واشنطن[٩١].

بعـد انتخـاب الرئيس ونائبهِ، اسـتمر المؤتمر في عقد جلسـتهِ المسائية في ٩/ شـباط/ ١٨٦١م، وقام بالتصويـت بالموافقـة بالإجماع على اقـتراحٍ تقدَّم بهِ روبرت بارنويل ريت من ولاية كارولاينا الجنوبية، ينص على تشـكيل لجنةٍ لصياغة دستورٍ دائم للبلاد تكون برئاسة (ريت) نفسه، وتضم اثنا عشر عضواً بواقـع عضويـن من كلِّ ولايـة[٩٢]، كما قـرَّر المؤتمر بنـاءً عـلى اقتراحٍ تقـدم بـهِ كريسـتوفر ميمنجر من ولايـة كارولاينـا الجنوبيـة، تشـكيل لجنة من سـتة أعضـاء بواقع عضـو واحد مـن كلِّ ولاية لاختيار علـم وشـعار جمهوريـة الولايـات الكونفدرالية الأمريكية[٩٣]، كما تقرَّر أنْ يشرَع رئيس الكونغرس المؤقـت هـاول كـوب في تشـكيل اللجـان الدائمة للمجلس وعددها عشرة لجان، هي: لجنة الشـؤون الخارجية، ولجنة المالية، ولجنة الشـؤون العسـكرية والبحرية، ولجنة القضاء، ولجنة الشـؤون البريدية، ولجنة الشـؤون التجارية، ولجنة الحسـابات، ولجنة الأشـغال، ولجنة الامتيازات، ولجنـة الطباعة. على أنْ تتألَّف كلَّ لجنةٍ من خمسة أعضاء[٩٤].

واختتمت الجلسـة بأداء رئيس وأعضاء المؤتمر اليمـين الدسـتورية بوصفهـم أعضـاء للكونغرس المؤقـت، وأشرف على إدارة اليمـين مندوب ولاية ألاباما القـاضي ريتشـارد ووكـر Richard Walker[٩٥]، وهـو عضـو المحكمـة العليـا في ولايـة ألاباما، وقـرَّر المؤتمر بعد ذلك رفع الجلسـة إلى يوم ١١/ شـباط/ ١٨٦١م ليُسـدل السـتار على جلسـات المؤتمـر التأسـيسي التـي اسـتمرت من ٤ حتَّـى ٩/ شـباط/ ١٨٦١م، على أنْ يبـدأ بعد ذلك المؤتمر نفسـه بممارسـة سـلطته التشريعيـة باعتبارهِ الكونغـرس المؤقـت للولايـات الكونفدرالية، كما

نصَّت على ذلك الفقرة الأولى من المادة الأولى من الدستور المؤقت[٩٦].

هكذا أُسدل الستار على أعمال مؤتمر مونتغومري الذي استمر لمدَّة ستة أيامٍ بين ٤-٩/ شباط/ ١٨٦١م، وانعقدت فيه ثماني جلساتٍ كانت خمسٌ منها مفتوحة وثلاثٌ سرية، وتمخَّض عن تأسيس اتحادٍ جديد باسم (الولايات الكونفدرالية الأمريكية)، وصياغة دستور مؤقت له، والإبقاء على نفس رئيس المؤتمر وأعضائهِ بوصفهم ممثِّلي السلطة التشريعية في الحكومة المؤقتة، واختيار رئيس ونائب له، وتكليفه بتشكيل حكومتهِ المؤقتة على أنْ تنتهي صلاحيتها بعد عامٍ واحد من تنصيبهِ[٩٧].

الاستنتاجات

لم يكن قرار الانفصال الذي اتخذته ولايات الجنوب السبع في كانون الأول ١٨٦٠م وكانون الثاني ١٨٦١م مفاجئاً أو وليد لحظتهِ، وإنَّما سبقته أربعون عاماً من الخلافات بينها وبين الحكومة المركزية حول عدَّة قضايا تأتي في مقدمتها قضية العبودية، وجاءت نتائج الانتخابات الرئاسية عام ١٨٦٠م وشكَّلت انعكاساً حقيقياً لواقع تلك الخلافات، وجسَّدت التموضع الإيديولوجي حولها، وأعلنت بوضوحٍ تام عن مشاعر الانفصال لدى الرأي العام الجنوبي.

لم تجد الولايات المنفصلة صعوبةً كبيرة في التنسيق والاتفاق فيما بينها على عقدِ مؤتمر تأسيس اتحادٍ جديد خاص بها بسبب حاجتها لذلك، إذ لم تكن أيَّ ولايةٍ ترغب في البقاء منفردةً وضعيفةً جرَّاء الشعور بالخطر المُحدق بها من الوطن الأُم.

غلبت على المؤتمر مشاعر الود والوئام بين المندوبين، ولم تظهر الخصومات السياسية التقليدية السابقة بين أعضاء الحزب الديمقراطي وحزب الويغ، كما لم تظهر الخلافات بين المتطرفين من مؤيدي الانفصال ونُظرائهم الرافضين له، إذ لم يكن أحد يرغب في عرقلة أو تعطيل الاتحاد الجديد، بسبب أنَّ النُّخبة السياسية كانت تُدرك خطر الحرب الوشيك والرغبة الماسة لتجاوز الصعوبات الداخلية من دون إبراز الكثير من الخلافات، ولذلك لم يستغرق الاتفاق على جميع تفاصيل تأسيس الدولة الجديدة سوى ستة أيام فقط، وجاء التصويت بالإجماع على معظم القرارات التي اتخذها المؤتمر ليُجسِّد تلك المشاعر الطيبة التي سادت فيه.

إنَّ أهمَّ ميزةٍ في مؤتمر مونتغومري هو اعتداله وعدم تطرفه، إذ ابتعد المندوبين عن التفكير في مصالح ولاياتهم وعبَّروا عن الكثير من نُكران الذات السياسي من أجل الاتحاد الجديد، وأثبتوا أنَّه لم يكن غايتهم منه فقط إنشاء جمهورية جنوبية تُبيح نظام العبودية فحسب، بل كان يأمل أيضاً في اجتذاب الولايات الوسطى للانضمام لها.

إنَّ قرار تبنِّي المؤتمر لنظامٍ سياسي ودستورٍ مؤقت مشابهان بشكلٍ كبيرٍ لنظام ودستور الولايات المتحدة الأمريكية، قد يبدو مخالفاً للمنطق ويُفرغ قرار الانفصال من محتواه، إلَّا أنَّ ما يُبرِّره هو اعتقاد رجال النُّخبة السياسية في الجنوب أنَّهم بخطوتهم تلك سيستعيدون الروح الحقيقية للدستور الأمريكي التي فقدها بسبب سياسات الحكومات المركزية المُتعاقبة حسب وجهة نظرهم.

الهوامش

(١) عبد السلام الترمانيني، **الرِّق.. ماضيه وحاضره**، (الكويت: ١٩٧٩م)، ص١٧.

(٢) حاول الساسة الذين قاموا بإعداد دستور الولايات المتحدة الأمريكية الابتعاد عن ذكر كلمة «العبودية»، لاعتقادهم أنَّ فيها مدلولاتٍ سلبية، واستخدموا كلماتٍ أخرى كمُرادف وبديل مهذَّب لها، مثل: «عامل ملزم بالخدمة في ولايةٍ ما» و «أشخاص آخرين»، فعلى سبيل المثال نصَّت الفقرة الثانية من المادة الرابعة من الدستور على: «لا يجوز لشخصٍ عامل مُلزم بالخدمة أو الاشتغال في ولايةٍ ما، أنْ يُعفى من عملهِ إذا هرب لولايةٍ أخرى، تطبيقاً لقوانين هذهِ الولاية أو نُظُمها، بل يجب إرجاعه بناءً على طلب ولايتهِ إلى الجانب الذي يؤدي فيه عمله». نقلاً عن: تشارلز وماري بيرد، **تاريخ الولايات المتحدة الأمريكية**، (د.م: د.ت)، ج٢، ص٣٣٤.

(٣) طمأن الدستور الولايات الشمالية بحظر الرِّق بعد ١٨٠٨م من خلال الفقرة التاسعة من المادة الأولى، التي نصَّت على: «لن يُحظر الكونغرس قبل عام ١٨٠٨م إحضار أو جلب أولئك الأشخاص الذين تعتقد أيَّ ولايةٍ من الولايات القائمة الآن أنَّ من المناسب دخولهم إليها». نقلاً عن: لاري الويتز، **نظام الحكم في الولايات المتحدة الأمريكية**، ترجمة: جابر سعيد عوض، (القاهرة: ١٩٩٦م)، ص٣٣٧.

(٤) اينا كورين براون، **تاريخ الزنوج في أمريكا**، ترجمة: م. عيسى، (القاهرة: د.ت.)، ص١٧.

(٥) الحزب الديمقراطي Democratic Party: أقدم الأحزاب السياسية الأمريكية المنظَّمة، تأسَّس عام ١٧٩٢م بقيادة جماعةٍ من المعارضين للنَّزعة الاتحادية والسياسة المركزية، يتقدمهم (توماس جيفرسون) و (جيمس ماديسون)، تحول اسم الحزب لمدةٍ قليلة إلى (الحزب الجمهوري – الديمقراطي). تبنَّى الحزب مبدأ اللامركزية في الحكم ومنح الولايات صلاحياتٍ أكبر، انشقَّ الحزب في عهد الرئيس اندرو جاكسون Andrew Jackson (١٨٢٩-١٨٣٧م)، بين مؤيدٍ ومعارض لسياسات الأخير الاقتصادية، ليتحول اسمه إلى (الحزب الديمقراطي) بقيادة (جاكسون)، ويبدأ مرحلة جديدة نشأ الحزب فيها على الفكر المحافظ، وارتبط بحماية نظام العبودية، واكتسب شعبيةً كبيرة في ولايات الجنوب منذ تأسيسهِ حتَّى سبعينيات القرن العشرين. يُنظر:

Lord Acton, *History of the parties in the United States*, Washington, 1970, p.33.

(٦) الحزب الجمهوري Republican Party: حزب سياسي تأسَّس في ٦/ تموز/ ١٨٥٤م من قبل المعارضين للعبودية في الولايات الشمالية، وكان أغلبهم من الأعضاء المنشقين عن حزب الويغ والأحزاب الأخرى الصغيرة، من خلال المؤتمر الذي عُقِد في بلدة جاكسون Jackson بولاية ميشيغان Michigan، والذي تقرَّرت فيه اللجان الفرعية للحزب، وأسماء أعضائه، وأقرَّ فيه اسم الحزب والبرنامج الذي يسعى لتحقيقهِ، وكان الهدف الأساسي للحزب هو إلغاء العبودية وتحريمها في كافَّة أنحاء الولايات المتحدة. يُنظر: إبراهيم محمد سليمان، **الحزب الجمهوري ودوره السياسي في الولايات المتحدة الأمريكية (١٨٥٤-١٨٧٦م)**، رسالة ماجستير غير منشورة، كلِّية التربية، جامعة ديالى، ٢٠١٢م.

(7) Simon Wilson, *The History of United States*, New York, 1955, p.290.

(8) Scott Walter, *Abraham Lincoln and Republican party*, New York, 1913, p.303.

(9) Steven Channing, *Crisis of Fear: Secession in South Carolina*, New York, 1970, p.43.

(10) Ralph A. Wooster, *Secession Conventions of the South*, New York, 1983, p.89.

(١١) روبرت بارنويل ريت (١٨٠٠-١٨٧٦م): محام وصحافي وسياسي أمريكي، ولد في مقاطعة (بيافورت) Beaufort County بولاية كارولاينا الجنوبية، دَرَس القانون وتخرج محامياً منذ عام ١٨٢١م، أصبح عضو المجلس التشريعي لولايتهِ بين عامي (١٨٢٦-١٨٣٢م)، ثمَّ أصبح المدَّعي العام في محكمة ولايتهِ بين عامي (١٨٣٢-١٨٣٧م)، ثمَّ عضو في مجلس النوَّاب بين عامي (١٨٣٧-١٨٤٩م)، ثمَّ عضو مجلس الشيوخ بين عامي (١٨٥٠-١٨٥٢م). كان له إسهامات فاعلة في انفصال ولاية كارولاينا الجنوبية من خلال مقالاتهِ الصحفية الداعية لذلك في صحيفة (تشارلتون ميركوري)، ولذلك يُلقَّب بـ(أب الانفصال). أصبح عضو الكونغرس الكونفدرالي المؤقت بين ٤/ شباط/ ١٨٦١م حتَّى ١٧/ شباط/ ١٨٦٢م. بعد

الحرب اعتزل العمل السياسي واستقر في ولاية لويزيانا.

William L. Barney, *The Oxford Encyclopedia of the Civil War*, New York, 2011, p.265.

(12) Ralph A. Wooster, Op. Cit., p.193.

(13) Quoted in: E. Merton Coulter, *The Confederate States of American 1861-1865*, Baton Rouge, 1950, p.37.

(14) Ralph A. Wooster, Op. Cit., p.193.

(15) Ibid., p.199.

(١٦) استكملت ولاية تكساس إجراءات انفصالها عن الولايات المتحدة الأمريكية في ٢٣/ شباط/ ١٨٦١م، عندما أجرت الاستفتاء الشعبي العام للتصديق على قرار الانفصال الذي اتخذه المجلس التشريعي للولاية، وجاءت نتيجة الاستفتاء لصالح الانفصال بأغلبية (٤٦،١٢٩) مقابل (١٤،٦٩٧)، وفي ٢/ آذار أعلنت الولاية انفصالها رسمياً وأرسلت سبع مندوبين إلى الكونغرس الكونفدرالي المؤقت في مونتغومري. يُنظر:

Walter L. Buenger, *Secession and the Union in Texas*, Austin, 1984, p.144.

(١٧) من جورجيا: روبرت تومبس Robert Toombs، وفرانسيس بارتو Frances Bartow، ومارتن كرافورد Martin Crawford، واوغنيس نيسبات Eugenius Nisbet، وبنيامين هيل Benjamin Hill، واوغستس رايت Augustus Wright، وتوماس كوب Thomas Cobb، واوغستس كينان Augustus Kenan، والكسندر ستيفنز Alexander Stephens. من ألاباما: ريتشارد والكر Richard Walker، وروبرت سميث Robert Smith، وكولن ماكراي Colin McRae، وجون شورتير John Shorter، ووليام شيلتون William Chilton، وستيفن هال Stephen Hale، وديفيد لويس David Louis، وتوماس فيارن Thomas Fearn، وجابيز لامار كوري Japes Lama Curry. من كارولاينا الجنوبية: روبرت ريت Robert Rhett، وروبرت بارنويل Robert Barnwell، وجيمس تشيزنوت James Chesnut، وكريستوفر ميمنجر Christopher Memminger، ووليام ميلز William Miles، ولورنس كيت Laurence Keitt، ووليام بويز William Boyce، وتوماس ويذرس Thomas Withers. من ميسيسيبي: ويلي هاريس Wiley Harris، واليكس كلايتون Alex Clayton، ووليام ويلسون William Wilson، وجيمس هاريسون James Harrison، ووالكر بروك Walker Brooke، ووليام باري William Barry، وجوسيه كامبل Josiah Campbell. من لويزيانا: جون باركينز John Parkins، واليكس دي كلوت Alex de Clout، وتشارلز كونارد Charles Conard، ودونكان كينر Duncan Kenner، وإدوارد سبارو Edward Sparrow، وهنري مارشال Henry Marshall. من فلوريدا: جاكسون موتون Jackson Morton، وجاس اوينز Jas Owens، وجيمس اندرسون James Anderson.

Ralph A. Wooster, Op. Cit., p.198.

(18) E. Merton Coulter, Op. Cit., p.44.

(19) Ralph A. Wooster, Op. Cit., p.207.

(20) E. Merton Coulter, Op. Cit., p.45.

(٢١) حزب الويغ Whig Party: حزب سياسي ظهر بشكلٍ غير منتظم في مرحلة الاستعمار البريطاني للولايات الأمريكية، نشأ على غِرار حزب الويغ البريطاني، بقي حزب ضعيف التأثير والقاعدة الجماهيرية حتَّى انتظم بشكلٍ أكبر في عهد الرئيس اندرو جاكسون (١٨٢٩-١٨٣٧م)، وكان أغلب أعضائه من المنشقِّين عن الحزب الديمقراطي بسبب معارضتهم لسياسة (جاكسون) الاقتصادية بقيادة السياسي البارز هنري كلاي، وصل إلى ذروة نشاطهِ في العَقد الخامس من القرن التاسع عشر، عندما أصبح منافس قوي للحزب الديمقراطي واستطاع أنْ يتفوق عليه من خلال الفوز في الانتخابات الرئاسية في عامي ١٨٤٠م و ١٨٤٨م، لكن بعد ذلك بدأ بالتراجع بعد وفاة (كلاي) عام ١٨٥٠م، والانقسام الحاد الذي أحدثته قضية العبودية وعدم قدرة الحزب على اتخاذ موقفٍ حاسم منها، ولذلك تخلَّى معظم أعضائه عنه وانضموا إلى الحزب الجمهوري، ليبدأ نشاطه يتلاشى حتَّى اختفى من الساحة السياسية نهائياً في انتخابات عام ١٨٦٠م.

Michael A. Morrison, *Encyclopedia of U.S.*

Political History, Vol.2, Washington, 2010, p.389.

(٢٢) توماس فيارن (١٧٨٩-١٨٦٣م): طبيب وسياسي أمريكي، ولد في مقاطعة (غرينزفيل) Greensville County بولاية فرجينيا، دَرَس الطب في كلِّية واشنطن في مقاطعة (ليكسنغتون) بولاية فرجينيا وتخرج منها عام ١٨١٠م، خدم ضابطاً في الحرب الأمريكية – البريطانية عام ١٨١٢م، انتقل إلى ولاية ألاباما وأصبح عضواً في المجلس التشريعي في المدَّة (١٨١٧-١٨٢٩م)، بعد انفصال ولاية ألاباما تمَّ إرساله مندوباً عن ولايتهِ إلى مؤتمر مونتغومري الذي تمخَّض عن تأسيس الولايات الكونفدرالية. أصبح عضواً في الكونغرس الكونفدرالي المؤقت بين ٤/ شباط-٢٩/ نيسان/ ١٨٦١م.

Richard N. Current and others, *Encyclopedia of the Confederate*, Vol.2, New York, 2008, p.569.

(٢٣) جوسيه باتيرسون كامبل (١٨٣٠-١٩١٧م): ولد في مقاطعة (كامدن) Camden بولاية كارولاينا الجنوبية، وبدأ دراسة القانون عام ١٨٤٥م في كلِّية ديفدسون Davidson بولاية كارولاينا الشمالية بعد انتقال أسرتهِ إلى هناك، وتخرج منها عام ١٨٤٧م ليبدأ بممارسة المُحاماة وهو في سنِّ السابعة عشر، انتقل إلى ولاية ميسيسيبي. أصبح عضو المجلس التشريعي فيها عام ١٨٥١م، ثمَّ رئيساً للمجلس في عام ١٨٦١م، ثمَّ عضو الكونغرس الكونفدرالي المؤقت من ٤/ شباط/ ١٨٦١م-١٧/ شباط/ ١٨٦٢م. مُنح رتبة (مقدَّم) وخدم في الحرب الأهلية في فوج مشاة (٤٠) لولاية ميسيسيبي، وأُصيب في معركة كورينث الثانية second Battle of Corinth، بعد الحرب أصبح عضو في المحكمة العليا لولاية ميسيسيبي عام ١٨٧٦م، ثمَّ رئيساً بين عامي (١٨٩١-١٨٩٤م).

Ted Ownby and Charles Reagan Wilson, *The Mississippi Encyclopedia*, Mississippi, 2017, p.167.

(24) Charles Dew, *Apostles of Disunion: Southern Secession Commissioners and the Causes of the Civil War*, Charlottesville, 2001, p.24.

(٢٥) هاول كوب (١٨١٥-١٨٦٨م): محام وسياسي أمريكي، ولد في ولاية جورجيا، دَرَس القانون في جامعة جورجيا وتخرج محامياً عام ١٨٣٦م، أصبح عضو مجلس النوَّاب بين عامي (١٨٤٢-١٨٥١م)، رئيس مجلس النوَّاب بين عامي (١٨٤٩-١٨٥١م)، ثمَّ حاكم ولاية جورجيا بين عامي (١٨٥١-١٨٥٣م)، أُعيد انتخابه عضواً في مجلس النوَّاب بين عامي (١٨٥٥-١٨٥٧م)، أصبح وزيراً للمالية بين عامي (١٨٥٧-١٨٦٠م). بعد انفصال ولايتهِ أصبح رئيس كونغرس الولايات الكونفدرالية المؤقت بين عامي (١٨٦١-١٨٦٢م)، ثمَّ انضم للجيش الكونفدرالي ومُنح رتبة (لواء) وشارك في معارك عديدة في الحرب الأهلية، وكان من المعارضين لتجنيد العبيد. يُنظر:

The Encyclopedia Americana, Vol.7, p.214.

(٢٦) روبرت تومبس (١٨١٠-١٨٨٥م): محام وسياسي أمريكي، ولد في مقاطعة واشنطن بولايةً جورجيا، التحق بكلِّية فرانكلين Franklin W. Olin College of Engineering عام ١٨١٤م لكنه ما لبث أنْ طُرد منها عام ١٨٢٦م بسبب سوء السلوك، ثمَّ واصل دراسته في كلِّية الاتحاد Union College في نيويورك وتخرج منها عام ١٨٢٨م. أصبح عضو المجلس التشريعي بين عامي (١٨٣٧-١٨٤٣م)، ثمَّ عضو مجلس النوَّاب عن ولاية جورجيا بين عامي (١٨٤٥-١٨٥٣م)، ثمَّ عضو مجلس الشيوخ بين عامي (١٨٥٣-١٨٦١م)، ثمَّ أصبح أول وزير خارجية للولايات الكونفدرالية في المدة بين ٢٥/ شباط – ٢٥/ تموز/ ١٨٦١م، استقال من منصبهِ ومُنح رتبة (لواء) في الجيش الكونفدرالي وشارك في الحرب الأهلية أولاً في جيش بوتوماك Army of the Potomac، ثمَّ في جيش شمال فرجينيا، ثمَّ في ميليشيا ولاية جورجيا وأُصيب في يدهِ في معركة انتيتام Battle of Antietam، بعد نهاية الحرب هرب إلى كوبا ومنها إلى باريس، ثمَّ عاد إلى ولاية جورجيا عام ١٨٦٧م، ورفض طلب العفو من السلطات الاتحادية، واعتزل السياسة وتفرغ لشؤونهِ الخاصة حتَّى وفاتهِ. .

Spenser C. Tucker, *American Civil War: The Definitive Encyclopedia and Document Collection*, Vol.5, United States of America, 2013, p.1969.

(٢٧) الكسندر ستيفنز (١٨١٢-١٨٨٣م): سياسي أمريكي،

ولد في ولاية جورجيا، دَرَس القانون وأصبح محامياً عام ١٨٣٤م، أصبح عضو في المجلس التشريعي لولايتهِ بين عامي (١٨٣٦-١٨٤٢م)، ثمَّ عضو مجلس النوَّاب عن (حزب الويغ) بين عامي (١٨٤٣-١٨٥٢م)، وعن الحزب الديمقراطي بين عامي (١٨٥٢-١٨٥٩م)، كان من أبرز المدافعين عن العبودية لكنه لم يكن مؤمناً بضرورة الانفصال عن الاتحاد، أصبح نائب رئيس الولايات الكونفدرالية من تأسيسها وحتَّى انهيارها.

The American Peoples Encyclopedia, Vols.17, New York, 1964, p.297.

(28) Emory Thomas, *The Confederate States of Montgomery*, Austin, 1973, p.16.

(29) Clement Eaton, *A History of the Southern Confederacy*, New York, 1954, p.23.

(30) Charles Dew, Op. Cit., p.29.

(٣١) باسيل مانلي (١٧٩٨-١٨٦٨م): رجل دين أمريكي، ولد بالقرب من (بيتسبورو) Pittsboro بولاية كارولاينا الجنوبية، عندما بلغ الثامنة عشر التحق بمدرسة بينغهام الدينيَّة وتمَّ تعميده في كنيسة مقاطعة (تشاتام) Chatham County، وفي عام ١٨١٨م حصل على رخصة التبشير من الكنيسة ذاتها، وفي ١١/ أيار/ ١٨٢٦م تمَّ تنصيبه قس رسمياً في (تشارلستون) Charleston بولاية كارولاينا الجنوبية، انتقل إلى ولاية ألاباما عام ١٨٣٧م وكان له دور في تأسيس المؤتمر المعمَداني الجنوبي وجمعية ألاباما التاريخية، في عام ١٨٥٥م شغل منصب الرئيس المؤسِّس لمجلس أمناء المدرسة اللاهوتية المعمَدانية الجنوبية Southern Baptist Theological Seminary، عمل قس للكونغرس الكونفدرالي المؤقت في مونتغومري بولاية ألاباما، أُصيب بالشلل واستقال من عملهِ اللاهوتي عام ١٨٦٤م.

Jerry Falwell and others, *Southern Baptist Ministers*, Alabama, 2011, p.324.

(32) *Journal of the Congress of the Confederate States of America 1861-1865*, Vol.1, Washington D.C., Government Printing Office, 1904-05, p.10.

(٣٣) استمرت إقامة الصلوات في افتتاح كلِّ جلسةٍ من جلسات مؤتمر مونتغومري، وكان في ذلك تحقيقاً لرغبة بنيامين فرانكلين Benjamin Franklin (١٧٠٦-١٧٩٠م) أحد أبرز الآباء المؤسِّسون للولايات المتحدة الأمريكية، فبعد أنْ وصلت مناقشات مؤتمر إعداد الدستور الأمريكي إلى طريقٍ مسدود وكانت قريبةً من الفشل في أواخر حزيران ١٧٨٧م، أراد (فرانكلين) تلطيف الأجواء وتهدئة التوتر، وجلب الفرقاء إلى سلوكٍ أكثر مرونةً عن طريق تذكير المؤتمر بالحاجة إلى إقامة الصلاة التماساً للاسترشاد، وطلباً لمعونة السماء، وخاطب الحاضرين بقولهِ: "ما دام ما من عصفورٍ يسقط إلَّا بعِلم الله، فمن غير المُحتمل أنْ تنهض إمبراطورية من دون مساعدتهِ؛ لذا اقترح أنْ تُقام الصلاة من الآن فصاعداً من أجل عون السماء لنا، وليشمل ببركاتهِ نقاشاتنا، على أنْ تُقام كلَّ صباح قبل مباشرة العمل من قبل رجل دينٍ أو أكثر"، إلَّا أنَّ هذهِ الدعوة قوبلت بالرفض من معظم أعضاء المؤتمر بسبب الخوف من إقحام الدين في السياسة، لاسيَّما مع تنوع دياناتهم ومذاهبهم.

Max Farrand, *The records of the federal convention of 1787*, Vol.1, New York, 1911, p.450.

(٣٤) ويليام باريش تشيلتون (١٨١٠-١٨٧١م): محام وقاضٍ وسياسي أمريكي، ولد في مقاطعة كولومبياً بولاية كنتاكي، دَرَس القانون وتخرج محامياً عام ١٨٣١م، انتقل إلى ولاية ألاباما عام ١٨٣٩م، في عام ١٨٤٦م أصبح قاضياً في المحكمة العليا في ولاية ألاباما، تمَّ اختياره مندوباً إلى مؤتمر مونتغومري وأصبح عضو الكونغرس الكونفدرالي المؤقت بين ٤/ شباط/ ١٨٦١-١٧/ شباط/ ١٨٦٢م، بعد نهاية الحرب عاد إلى ولايتهِ ألاباما وتوفِّي هناك.

Jon L. Wakelyn, *Biographical Dictionary of the Confederacy*, U.S.A, 1977, p.55.

(٣٥) روبرت ووداورد بارنويل (١٨٠١-١٨٨٢م): محام وسياسي أمريكي، ولد لعائلةٍ معروفة في (بوفورت) بولاية كارولاينا الجنوبية، تلقَّى تعليمه في كلِّية بوفورت، أصبح عضواً في المجلس التشريعي لولايتهِ بين عامي (١٨٢٦-١٨٢٨م)، ثمَّ عضواً في مجلس النوَّاب بين عامي (١٨٢٩-١٨٣٣م)، ثمَّ عضواً في مجلس الشيوخ بين ٤/ حزيران-١٨/ كانون الأول/ ١٨٥٠م، أصبح رئيساً مؤقتاً لمؤتمر مونتغومري يوم ٤/ شباط/ ١٨٦١م، ثمَّ أصبح عضو مجلس الشيوخ

في الكونغرس الكونفدرالي بين ١٨/ شباط/ ١٨٦٢- ١٠/ أيار/ ١٨٦٥م.

Spenser C. Tucker, Op. Cit., Vol.1, p.132.

(36) *Journal of the Congress of the Confederate States of America*, Op. Cit., p.16.

(٣٧) جيمس بوكنان (١٧٩١-١٨٦٨م): الرئيس الخامس عشر للولايات المتحدة الأمريكية، ولد في ولاية بنسلفانيا، دَرَس القانون وأصبح محامياً عام ١٨١٥م، أصبح عضو مجلس النوَّاب بين عامي (١٨٢١-١٨٣١م)، ثمَّ سفيراً في روسيا بين عامي (١٨٣١-١٨٣٣م)، ثمَّ عضو مجلس الشيوخ بين عامي (١٨٣٣-١٨٤٥م)، ثمَّ وزيراً للخارجية بين عامي (١٨٤٥-١٨٤٩م)، ثمَّ سفيراً في بريطانيا بين عامي (١٨٥٢-١٨٥٥م)، ثمَّ رئيساً للبلاد بين عامي (١٨٥٦-١٨٦٠م).

The American Peoples Encyclopedia, Vol.4, United States of America, 1962, p.185.

38) Clement Eaton, Op. Cit., p.26.

(39) Quoted in: *Journal of the Congress of the Confederate States of America*, Op. Cit., p.16.

(٤٠) حول تفاصيل النظام الداخلي وقواعد سلوك المؤتمر، يُنظر:

Journal of the Congress of the Confederate States of America, Op. Cit., Pp.17-20.

(٤١) كريستوفر ميمنجر (١٨٠٣-١٨٨٨م): محامٍ وسياسي أمريكي، ولد في ألمانيا وتوفِّي والده بعد شهرٍ من ولادتهِ، هاجرت بهِ والدته إلى (تشارلستون) في كارولاينا الجنوبية لكنها توفِّيت هي الأخرى عام ١٨٠٧م، وضع (كريستوفر) في دار الأيتام بين عامي (١٨٠٧-١٨١٤م)، لكن أوضاعه تغيرت عندما تبنَّاه (توماس بينيت) وهو محام بارز أصبح لاحقاً حاكماً للولاية، دَرَس (كريستوفر) القانون وتخرج محامياً عام ١٨٢٥م، اختير مندوباً إلى مؤتمر مونتغومري بين ٤-٩/ شباط/ ١٨٦١م، الذي تأسَّست فيه جمهوريات الولايات الكونفدرالية الأمريكية، أصبح وزير الخزانة في الحكومة الكونفدرالية من ٢٥/ شباط/ ١٨٦١م إلى ١٥/ حزيران/ ١٨٦٤م، بعد الحرب عاد إلى (تشارلستون) وتلقَّى عفواً رئاسياً عام ١٨٦٦م، ليتفرغ بعدها إلى مزاولة مهنة المُحاماة في مكتبهِ الخاص.

William L. Barney, Op. Cit., p.205.

(42) *Journal of the Congress of the Confederate States of America*, Op. Cit., p.20.

(٤٣) فرانسيس بارتو (١٨١٦-١٨٦١م): محامٍ وسياسي أمريكي، ولد في مقاطعة (تشاتام) في ولايةً جورجيا، دَرَس القانون في كلِّية فرانكلين وتخرج محامياً عام ١٨٣٥م، كان واحداً من أشد المتحمسين لانفصال ولاية جورجيا عن الاتحاد الأمريكي؛ ولذلك اختير مندوباً لمؤتمر مونتغومري، أصبح عضواً في الكونغرس الكونفدرالي المؤقت، لكنه بعد اندلاع الحرب ترك منصبه وانضم إلى الجيش الكونفدرالي ومُنح رتبة (عقيد)، وقُتل في معركة (مانساس) Manassas campaign أولى معارك الحرب الأهلية في ٢١/ تموز/ ١٨٦١م.

Patricia L. Faust, *Historical Times illustrated Encyclopedia of the Civil War*, U.S.A, 1991, p.44.

44) *Journal of the Congress of the Confederate States of America*, Op. Cit., p.20.

(٤٥) توماس روتيس كوب (١٨٢٣-١٨٦٢م): محام وسياسي أمريكي، ولد في مقاطعة (جيفرسون) بولاية جورجيا، دَرَس القانون في كلِّية فرانكلين بولايتهِ وأصبح محامياً عام ١٨٤٢م، عَمِل مراسل لدى المحكمة العليا في ولايتهِ بين عامي (١٨٤٩-١٨٥٧م)، كان من أشد المتحمسين للانفصال ولذلك اختير مندوباً لمؤتمر مونتغومري عن ولاية ألاباما، ثمَّ أصبح عضو الكونغرس الكونفدرالي المؤقت من ٤/ شباط/ ١٨٦١م حتَّى ١٧/ شباط/ ١٨٦٢م، انضم إلى الجيش الكونفدرالي ومُنح رتبة (عقيد)، وتوفِّي في معركة (فريدريكسبيرغ) Battle of Fredericksburg في ١٣/ كانون الأول/ ١٨٦٢م.

Spenser C. Tucker, Op. Cit., Vol.1, p.392.

(46) *Journal of the Congress of the Confederate States of America*, Op. Cit., p.20.

(٤٧) ويليام بويز (١٨١٨-١٨٩٠م): محام وسياسي أمريكي، ولد في (تشارلتون) بولاية كارولاينا الجنوبية، دَرَس القانون في كلِّية كارولاينا الجنوبية، أصبح عضو المجلس التشريعي في ولايتهِ (١٨٤٦-١٨٤٧م)، ثمَّ

عضو مجلس النوَّاب بين عامي (١٨٥٣-١٨٦٠م)، ثمَّ مندوباً إلى مؤتمر مونتغومري، وأصبح عضو الكونغرس الكونفدرالي المؤقت بين ٤/ شباط/ ١٨٦١-١٧/ شباط/ ١٨٦٢م، ثمَّ أصبح عضو مجلس النوَّاب في الكونغرس الكونفدرالي المُنتخب بين ١٨/ شباط/ ١٨٦٢-١٨/ آذار/ ١٨٦٥م.

Spenser C. Tucker, Op. Cit., Vol.1, p.206.

(48) *Journal of the Congress of the Confederate States of America*, Op. Cit., p.20.

(49) Ibid., Pp.20-21.

(٥٠) ويليام سوليفان باري (١٨٢١-١٨٦٨م): محامٍ وسياسي أمريكي، ولد في مقاطعة (كولومبوس) بولايةً ميسيسيبي، دَرَس القانون وتخرج محامياً عام ١٨٤٤م، أصبح عضو المجلس التشريعي في ولايتهِ بين عامي (١٨٤٩-١٨٥١م)، ثمَّ عضو مجلس النوَّاب بين عامي (١٨٥٣-١٨٥٥م)، ثمَّ مندوب عن ولاية ميسيسيبي إلى مؤتمر مونتغومري، وعضو الكونغرس الكونفدرالي المؤقت بين ٤/ شباط/ ١٨٦١-١٧/ شباط/ ١٨٦٢م، انضم إلى الجيش الكونفدرالي برتبة (عقيد) وشارك في معارك كثيرة مع فوج مشاة ميسيسيبي (٣٥)، وأصيب بجروح في ٥/ تشرين الأول/ ١٨٦٤م، وتمَّ إلقاء القبض عليه وأسره ثمَّ أُطلق سراحه في ١/ أيار/ ١٨٦٥م.

Nancy Capace, *Encyclopedia of Mississippi*, United States of America, 2000, p.146.

(51) *Journal of the Congress of the Confederate States of America*, Op. Cit., p.21.

(52) Ibid., Pp.21-22.

(٥٣) تألَّفت لجنة صياغة الدستور المؤقت من عضوين من كلِّ ولاية، وهم: ريتشارد والكر Richard Walker وروبرت هاردي سميث Robert Hardy Smith من ألاباما، وجيمس اندرسون James Anderson وجاس اوينز Jas Owens من فلوريدا، واوغونيز نيسبات Eugeunius Nisbet والكسندر ستيفنز من جورجيا، وجون باركينز John Parkins ودونكان كينر Duncan Kenner من لويزيانا، ووليام هاريس William Harrisوويليام باري William Barry من ميسيسيبي، وروبرت وودوارد بارنويل R. W. Barnwell وكريستوفر ميمنجر Christopher Memminger من كارولاينا الجنوبية.

Charles Robert Lee, *The Confederate Constitutions*, North Carolina, 1963, p.16.

(54) William C. Davis, "*A Government Of Our Own*", The Making of the Confederacy, New York, 1994, p.83.

(55) *Journal of the Congress of the Confederate States of America*, Op. Cit., p.33.

(56) Quoted in: Ibid., Pp.32-33.

(٥٧) جيمس ت. هاريسون (١٨١١-١٨٧٩م): محام وسياسي أمريكي، ولد في ولاية كارولاينا الجنوبية ثمَّ انتقلت أُسرته في طفولتهِ إلى مقاطعة (كولومبوس) بولاية ميسيسيبي، كان من عائلةٍ عريقة ومعروفة في كارولاينا الجنوبية، إذ أنَّ جده بنيامين هاريسون (١٧٢٦-١٧٩١م)، كان حاكم فرجينيا وأحد الموقعين على وثيقة إعلان الاستقلال عام ١٧٧٦م، دَرَس القانون وتخرَّج محامياً عام ١٨٣٣م، اختير مندوباً عن ولاية ميسيسيبي لحضور مؤتمر تأسيس الولايات الكونفدرالية وأصبح عضو الكونغرس الكونفدرالي المؤقت بين ٤/ شباط/ ١٨٦١-١٧/ شباط/ ١٨٦٢م.

Richard N. Current and others, Op. Cit., Vol.1, p.712.

(58) *Journal of the Congress of the Confederate States of America*, Op. Cit., p.33.

(٥٩) والكر بروك (١٨١٣-١٨٦٩م): محام وسياسي أمريكي، ولد في ولاية فرجينيا، دَرَس القانون وتخرَّج محامياً عام ١٨٣٥م، تمَّ قبوله في نقابة المحامين عام ١٨٣٨م، انتقل إلى ولاية ميسيسيبي عام ١٨٤٠م،أصبح عضو مجلس النوَّاب بين عامي (١٨٤٨-١٨٥٠م)، ثمَّ عضو مجلس الشيوخ المحلِّي في ولاية ميسيسيبي بين عامي (١٨٥٠-١٨٥٢م)، ثمَّ عضو مجلس الشيوخ الاتحادي بين ١٨/ شباط/ ١٨٥٢-٨/ آذار/ ١٨٥٣م، اختير مندوباً عن ولاية ميسيسيبي إلى مؤتمر تأسيس الولايات الكونفدرالية في مونتغومري، وأصبح بعد ذلك عضو الكونغرس الكونفدرالي المؤقت بين ٤/ شباط/ ١٨٦١-١٧/ شباط/ ١٨٦٢م.

Nancy Capace, Op. Cit., p.422.

(60) *Journal of the Congress of the Confederate States of America*, Op. Cit., p.33.

(٦١) روبـرت هـاردي سـميث (١٨١٣-١٨٧٨م): محـام وسـياسي أمريكـي، ولـد في مقاطعـة (كامـدن) بولايـة كارولاينـا الجنوبية، ثمَّ انتقلت أسرتـه إلى ولاية ألاباما، دَرَس القانـون وتخـرَّج محامياً عـام ١٨٣٤م، أصبـح عضـو المجلـس التشريعـي لولايـة ألاباما بـين عامـي (١٨٤٩-١٨٥٧م)، اختـير مندوبـاً لمؤتمـر مونتغومري ثمَّ أصبح عضو الكونغرس الكونفدرالي المؤقت بين ٤/ شباط/ ١٨٦١-١٧/ شـباط/ ١٨٦٢م، التحق بالجيش الكونفـدرالي ومُنـح رتبـة (عقيد) وخدم في فوج مشـاة ألاباما (٣٦).

Richard N. Current and others, Op. Cit., Vol.4, p.312

(62) *Journal of the Congress of the Confederate States of America*, Op. Cit., p.33.

(٦٣) ويلي بوب هاريس (١٨١٨-١٨٩١م): محامٍ وسـياسي أمريكـي، ولـد في مقاطعة (بايـك) بولاية ميسيسـيبي، دَرَس القانون في كلِّية ترانسـيلفانيا Transylvania University بولايـة كنتاكـي، تخـرَّج محامياً عـام ١٨٤٠م وتمَّ قبوله في نقابة المحامين في العام ذاتهِ، أصبح قاضياً في محكمة ولاية ميسيسـيبي عـام ١٨٥٤م، اختير مندوباً عن ولايتهِ لمؤتمر تأسيس الولايات الكونفدرالية ثـمَّ أصبح عضواً في الكونغرس الكونفدرالي المؤقت بين ٤/ شباط/ ١٨٦١-١٧/ شـباط/ ١٨٦٢م، عـاد بعـد ذلـك إلى ولاية ميسيسـيبي لممارسـة مهنة المحامـاة حتَّى وفاتهِ.

Richard N. Current and Others, Op. Cit., Vol.1, p.602.

(٦٤) سـتيفن فولر هال (١٨١٦-١٨٦٢م): محامٍ وسـياسي أمريكـي، ولد في مقاطعـة (كريتندين) بولايـة كنتاكي، دَرَس القانـون في كلِّيـة ليكسنغسـتون بولايـة كنتاكـي وتخـرج منها عـام ١٨٣٩م، انتقل إلى ولايـة ألاباما عام ١٨٤٠م، تـمَّ انتخابـه لعضويـة المجلـس التشريعـي في ولايـة ألاباما بـين عامـي (١٨٤٣-١٨٤٥م)، خدَم في الحـرب الأمريكيـة – المكسـيكية (١٨٤٧-١٨٤٨م)، أُعيـد انتخابـه في عضويـة المجلـس التشريعـي عـام ١٨٥٩م، اختـير مندوبـاً عـن ولايـة ألاباما إلى مؤتمـر مونتغومري لتأسيس جمهورية الولايات الكونفدرالية.

Richard N. Current and others, Op. Cit., Vol.2, p.729.

(65) *Journal of the Congress of the Confederate States of America*, Op. Cit., p.36.

(66) Quoted in: James M. Matthews, The statutes at large of the provisional government of the Confederate States of America: from the institution of the government, February 8, 1861, to its termination, February 18, 1862, inclusive; arranged in chronological order, together with the Constitution for the Provisional Government, and the permanent Constitution of the Confederate States, and the treaties concluded by the Confederate States with Indian tribes, Richmond, 1864, p.2.

(٦٧) نقلاً عن: لاري الويتز، مرجع سابق، ص٣٣٢.

(68) Quoted in: James M. Matthews, Op. Cit., p.3.

(69) Charles Robert Lee, Op. Cit., 1963, p.18.

(70) Quoted in: *Journal of the Congress of the Confederate States of America*, Op. Cit., p.37.

(71) Charles Robert Lee, Op. Cit., p.19.

(72) J. L. M. Curry, *Civil History of the Government of the Confederate States*, Richmond, 1901, p.50.

(73) Quoted in: *Journal of the Congress of the Confederate States of America*, Op. Cit., p.38. (74)Quoted in: James M. Matthews, Op. Cit., p.3.

(75) Charles Robert Lee, Op. Cit., p.20.

(76) Quoted in: *Journal of the Congress of the Confederate States of America*, Op. Cit., p.34.

(77) Quoted in: Ibid., p.34.

(٧٨) روبـرت هونـتر (١٨٠٩-١٨٨٧م): محـام وسـياسي أمريكـي، ولـد مـن عائلـةٍ ارسـتقراطية فِي مقاطعـة

(اسكس) بولاية فرجينيا، دَرَس القانون في كلِّية وينشستر Winchester وتخرَّج منها محامياً عام ١٨٣٠م، انضم إلى الحزب الديمقراطي عام ١٨٣٠م، وأصبح عضو مجلس النوَّاب المحلِّي في ولاية فرجينيا في المدة (١٨٣٤-١٨٣٧م)، ثمَّ عضو مجلس النوَّاب الاتحادي مرتين (١٨٣٩-١٨٤٣م) و (١٨٤٥-١٨٤٧م)، أصبح خلالها رئيساً لمجلس النوَّاب من ١٦/ كانون الأول/ ١٨٣٩م إلى ٤/ آذار/ ١٨٤١م، ثمَّ أصبح عضو مجلس الشيوخ عن ولاية فرجينيا بين عامي (١٨٤٧-١٨٦١م)، وبعد انفصال ولايتهِ عن الاتحاد وانضمامها إلى الولايات الكونفدرالية أصبح عضو مجلس الشيوخ الكونفدرالي عن ولاية فرجينيا بين ١٨/ شباط/ ١٨٦٢-١٠/ أيار/ ١٨٦٥م. يُنظر:

Spenser C. Tucker, Op. Cit., Vol.2, p.958.

(٧٩) ويليام يانسي (١٨١٤-١٨٦٣م): صحافي وسياسي أمريكي، ولد في مقاطعة (وارن) بولاية جورجيا، توفِّي والده وهو ولا يزال في الثالثة من عمرهِ، فتزوجت والدته من قسٍّ يُدعى سيدني سميث بيان عام ١٨٢١م، ثمَّ انتقلت أُسرته إلى ولاية كارولاينا الجنوبية، تلقَّى تعليمه في كلِّية ويليامز بولاية ماساشوتشيتس وبدأت قدراته الخطابية تظهر هناك، عاد إلى كارولاينا الجنوبية عام ١٨٣٤م واستقر في (غرينفيل)، وعَمِل في صحيفة المدينة التي بدأ من خلالها بالدفاع عن العبودية ومهاجمة دُعاة إلغائها، استقال من الصحيفة وانتقل إلى ولاية ألاباما وبدأ نشاطه السياسي الذي توَّجه بالحصول على عضوية مجلس النوَّاب في المدة بين عامي (١٨٤٤-١٨٤٦م)، أصبح من أشهر دُعاة الانفصال وبعد تأسيس الولايات الكونفدرالية أصبح عضو مجلس الشيوخ في الكونغرس الكونفدرالي عن ولاية ألاباما من ١٧/ شباط/ ١٨٦٢م حتَّى وفاته في ٢٧/ تموز/ ١٨٦٣م اثر إصابتهِ بمرضٍ في الكلى.

William L. Barney, Op. Cit., p.351.

(٨٠) جيفرسون ديفز (١٨٠٨-١٨٨٩م): سياسي أمريكي، والرئيس الوحيد لجمهورية الولايات الكونفدرالية الأمريكية، ولد في ولاية كنتاكي، انضم إلى الحزب الديمقراطي عام ١٨٤٠م، أصبح عضو مجلس النوَّاب بين عامي (١٨٤٥-١٨٤٧م)، عضو مجلس الشيوخ لمرتين (١٨٤٨-١٨٥١م) و (١٨٥٧-١٨٦١م)، وبينهما تقلَّد منصب وزير الحربية بين عامي (١٨٥٣-١٨٥٧م)، وبعد انفصال الولايات الجنوبية وإعلان استقلالها أصبح رئيساً لجمهورية الولايات الكونفدرالية بين عامي (١٨٦١-١٨٦٥م)، اعتقلته القوات الاتحادية في ١٠/ أيار/ ١٨٦٥م وأفرجت عنه الحكومة الأمريكية عام ١٨٦٧م بلا محاكمة، قضى سنواته الأخيرة في معاناةٍ كبيرة بسبب مصادرة ممتلكاتهِ وعاش ضيفاً لدى امرأةٍ غنية متعاطفة معه، وكانت له فيها رحلات إلى بريطانيا وكندا وكوبا من أجل الحصول على فرصة عمل إلَّا أنَّها باءت بالفشل. يُنظر: وائل كريم خضر، **جيفرسون ديفز ونشاطه العسكري والسياسي في الولايات المتحدة الأمريكية حتَّى عام ١٨٨٩م**، رسالة ماجستير غير منشورة، كلِّية التربية، جامعة واسط، ٢٠١٦م.

(81) William C. Davis, Op. Cit., p.88.

(82) Quoted in: *Journal of the Congress of the Confederate States of America*, Op. Cit., p.29.

(83) Maury Klein, *Days of Defiance: Sumter, Secession, and the Coming of the Civil War*, New York, 1999, p.37.

(84) Holman Hamilton, *Jefferson Davis before his presidency*, New York, 1978, p.77.

(85) J. L. M. Curry, Op. Cit., p.55.

(٨٦) اريك فونر، **أعطني حريتي.. ملحمة التاريخ الأمريكي المستمرة**، ترجمة: بدران حامد، (القاهرة: ٢٠١٥م)، ص٦١٤.

(87) William Cooper, *Jefferson Davis*, New York, 2000, p.106.

(٨٨) فرانكلين بيرس (١٨٠٤-١٨٦٩م): الرئيس الرابع عشر للولايات المتحدة الأمريكية، ولد في ولاية نيوهامبشاير، دَرَس القانون وأصبح محامياً عام ١٨٢٧م، أصبح عضواً في مجلس النوَّاب في المدة (١٨٣٩-١٨٤١م)، ثمَّ عضواً في مجلس الشيوخ في المدة (١٨٣٦-١٨٤٢م)، أصبح رئيساً لدورةٍ واحدة بين عامي (١٨٥٢-١٨٥٦م). يُنظر:

The American Peoples Encyclopedia, Vol.4, p.121.

(٨٩) جون كالهون (١٧٧٢-١٨٥٠م): سياسي أمريكي، ولد في ولاية كارولاينا الجنوبية، دَرَس القانون وأصبح

محامياً عـام ١٨٠٧م، أصبح عضو في المجلس التشريعي لولايتهِ في المدة (١٨٠٧-١٨١١م)، ثمَّ عضواً في مجلس النـوَّاب في المدة (١٨١١-١٨١٧م)، ثـمَّ وزيراً للحربية في المـدة (١٨١٧-١٨٢٥م)، ثـمَّ نائبـاً للرئيـس في المدة (١٨٢٥-١٨٣٣م)، ثـمَّ عضـو مجلس الشـيوخ في المدة (١٨٣٣-١٨٥٠م)، لـه إسـهامات فاعلـة في السياسـة الأمريكيـة الداخليـة، ويُعـد مـن رمـوز الكونغـرس وأشـهر رجالاتـه في النصـف الأول مـن القرن التاسـع عـشر، فضلاً عـن أنَّه أول مَـن نادى بحقـوق الولايات الجنوبيـة وشـدَّد على عـدم التدخل بشـؤونها الخاصة بما في ذلك قضيـة العبودية، واعتقد أنَّ الانفصال سـيكون هـو النتيجة الحتمية إذا ما أصرت الحكومة الاتحادية على التدخل في هذهِ القضية، ولذلك يعده الجنوبيين (عرَّاب الانفصال). يُنظر:

The American Peoples Encyclopedia, New York, 1964, Vol.4, p.501.

(90) Richard E. Beringer, *Jefferson Davis: Confederate President*, New York, 1979, p.59.

(91) William C. Davis, Op. Cit., p.89.

(٩٢) تألَّفـت لجنـة صياغـة الدسـتور الدائـم مـن عضويـن مـن كلِّ ولايـة، وهـم: ريتشـارد والكـر Richard Walker وروبـرت هـاردي سـميث Robert Hardy Smith مـن ألاباما، وجاكسـون مورتون Jackson Mortonوجاس اوينز Jas Owens من فلوريدا، وروبرت تومبس Robert Toombs وتومـاس كـوب Thomas Cobb مـن جورجيـا، واليكـس دي كلـوت Alex De Clouetوإدوارد سـبارو Edward Sparrowمـن لويزيانـا، وويلي هاريـس Wiley Harris وأليكـس كلايتون Alex Clayton مـن ميسيسـيبي، وروبـرت بارنويـل ريت Robert Rhett وجيمـس تشـيزنوت James Chesnut من كارولاينا الجنوبية.

Charles Robert Lee, Op. Cit., p.19.

(٩٣) تألَّفت اللجنة من: جون شـورتر John Shorter مـن ألاباما، وجاكسـون مورتـون Jackson Mortonمن فلوريدا، وفرانسـيس بارتو Francis Bartow مـن جورجيا، وإدوارد سـبارو Edward Sparrow من لويزيانا، وجيمس توماس هاريسـون James T. Harrison مـن ميسيسـيبي، ووليـام بورتـشر ميلـز William P. Miles مـن كارولاينا الجنوبية.

Journal of the Congress of the Confederate States of America, Op. Cit., p.40.

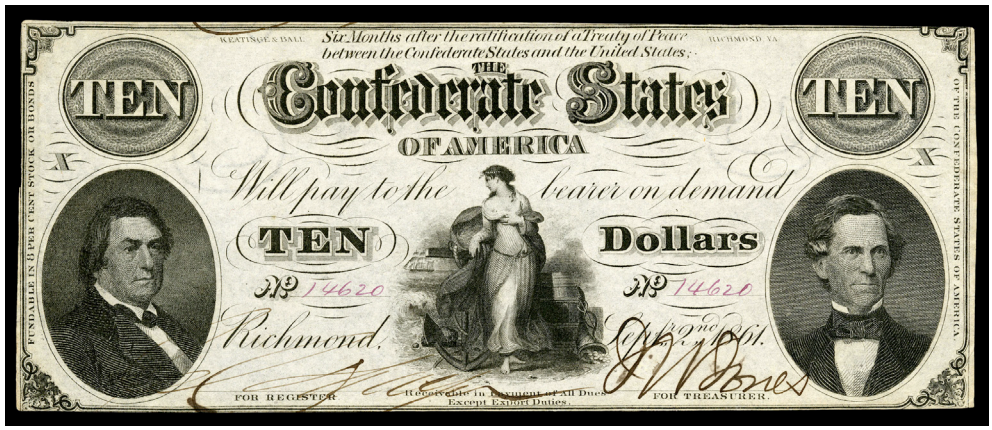
(94) Maury Klein, Op. Cit., p.55.

(٩٥) ريتشـارد والكـر (١٨٢٣-١٨٧٤م): محـام وقـاضي وسـياسي أمريكي، ولد في (هونسـتفيل) بولاية ألاباما، دَرَس القانـون وتخـرَّج محامياً عـام ١٨٣٥م، أصبـح عضـو المجلـس التشريعي لولايتهِ بـين عامي (١٨٥١-١٨٥٥م)، ثـمَّ أصبح قاضيـاً في المحكمة العليا في ولاية ألاباما، ثمَّ مندوب ولاية ألاباما إلى مؤتمر مونتغومري وعضو الكونغرس المؤقت للولايات الكونفدرالية بين ٤/ شباط/ ١٨٦١-١٧/ شـباط/ ١٨٦٢م، ثـمَّ عضـو مجلـس الشـيوخ في الكونغـرس الكونفـدرالي من ١٧/ شباط/ ١٨٦٤م حتَّى ١٨/ آذار/ ١٨٦٥م.

David S. Heidler and Jenne Heidler, *Encyclopedia of the American Civil War: A political social and military History*, Vol.5, p.345.

(96) *Journal of the Congress of the Confederate States of America*, Op. Cit., p.42.

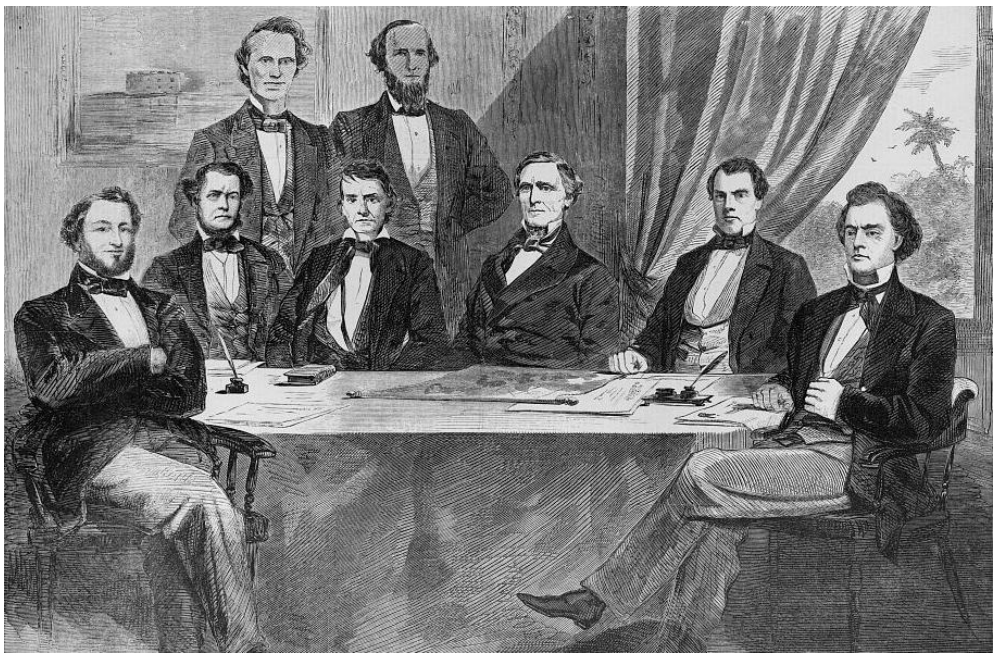
(97) Maury Klein, Op. Cit., p.55.



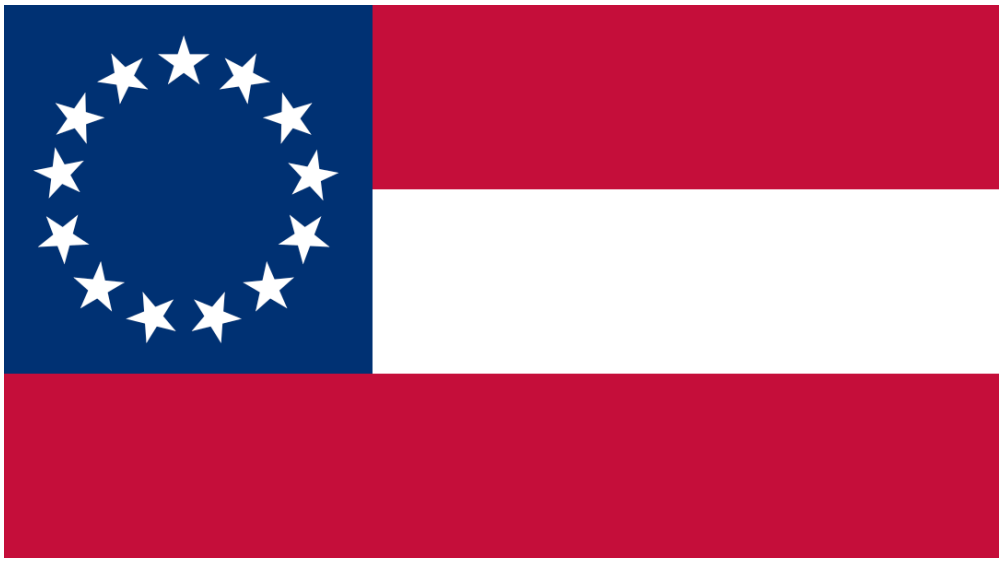
1862 $10 CSA note depicting a vignette of Hope flanked by R.M.T. Hunter (left) and C.G. Memminger (right)



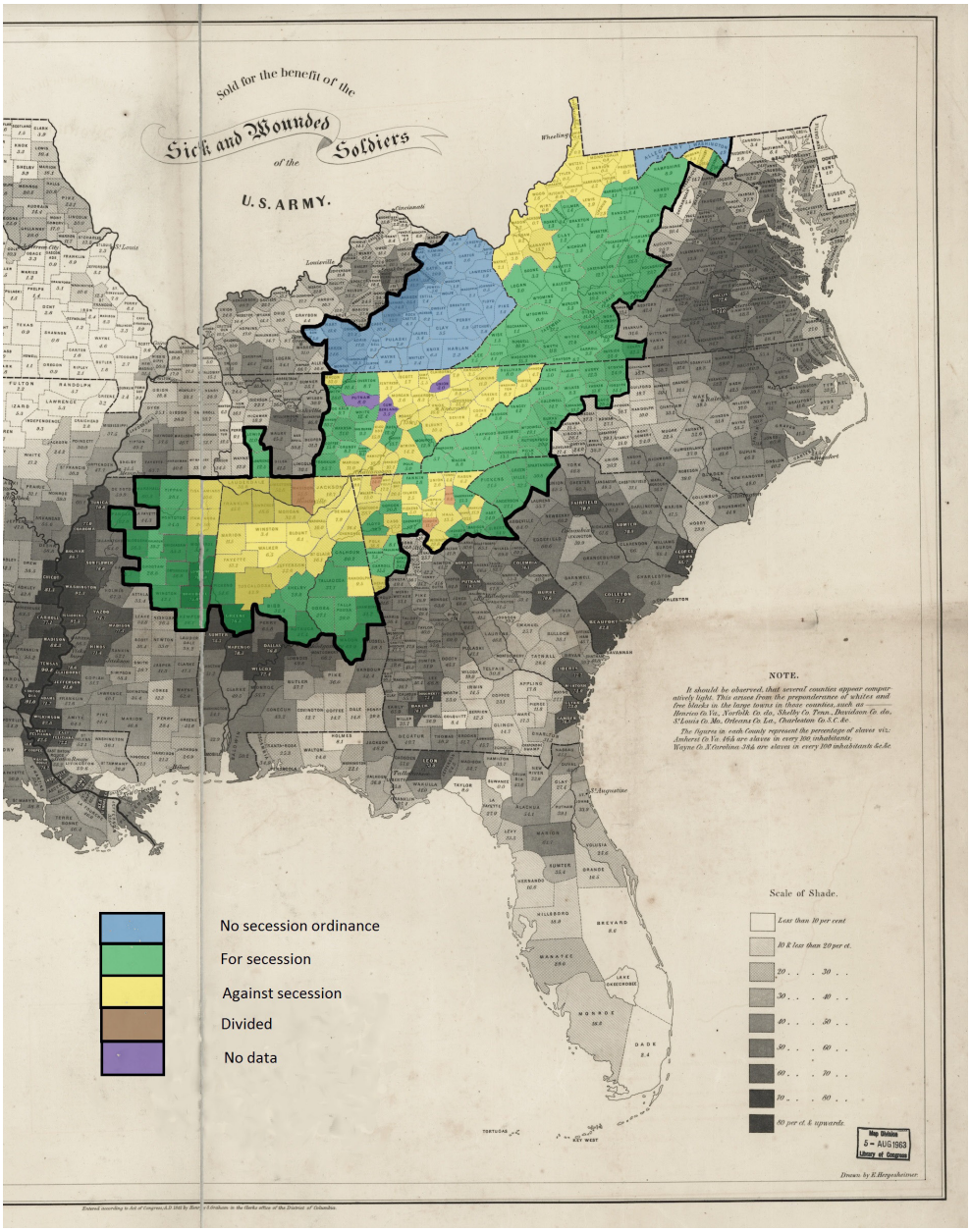
Alabama Capitol NW 1886



Davis's cabinet in 1861, Montgomery, Alabama



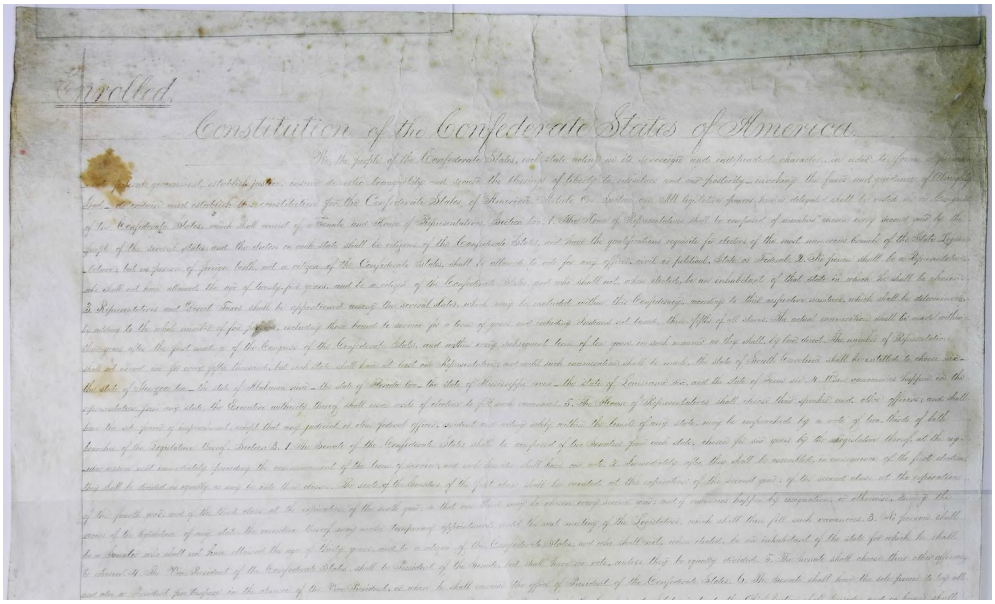
Flag of the Confederate States of America (1861–1863).svg



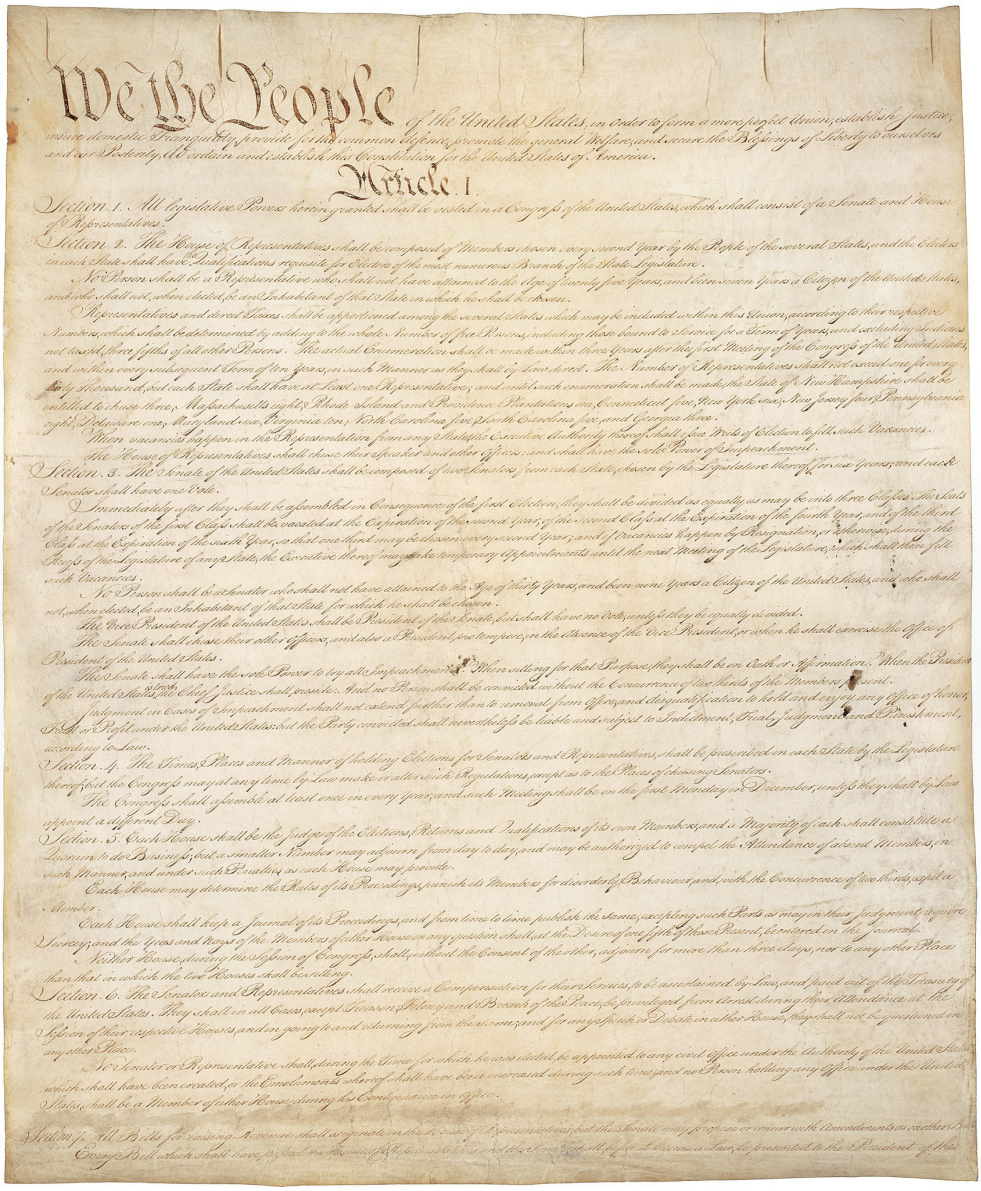
Map of the county secession votes of 1860–1861 in Appalachia within the ARC definition. Virginia and Tennessee show the public votes, while the other states show the vote by county delegates



Map of the states and territories claimed by the Confederate States of America



Page one of the original copy of the Constitution of the Confederate States



We the People of the United States, in Order to form a more perfect Union, establish Justice, insure domestic Tranquility, provide for the common Defence, promote the general Welfare, and secure the Blessings of Liberty to ourselves and our Posterity, do ordain and establish this Constitution for the United States of America.

Article. I

Section. 1. All legislative Powers herein granted shall be vested in a Congress of the United States, which shall consist of a Senate and House of Representatives.

Section. 2. The House of Representatives shall be composed of Members chosen every second Year by the People of the several States, and the Electors in each State shall have the Qualifications requisite for Electors of the most numerous Branch of the State Legislature.

No Person shall be a Representative who shall not have attained to the Age of twenty five Years, and been seven Years a Citizen of the United States, and who shall not, when elected, be an Inhabitant of that State in which he shall be chosen.

Representatives and direct Taxes shall be apportioned among the several States which may be included within this Union, according to their respective Numbers, which shall be determined by adding to the whole Number of free Persons, including those bound to Service for a Term of Years, and excluding Indians not taxed, three fifths of all other Persons. The actual Enumeration shall be made within three Years after the first Meeting of the Congress of the United States, and within every subsequent Term of ten Years, in such Manner as they shall by Law direct. The Number of Representatives shall not exceed one for every thirty Thousand, but each State shall have at least one Representative; and until such Enumeration shall be made, the State of New Hampshire shall be entitled to chuse three, Massachusetts eight, Rhode-Island and Providence Plantations one, Connecticut five, New-York six, New Jersey four, Pennsylvania eight, Delaware one, Maryland six, Virginia ten, North Carolina five, South Carolina five, and Georgia three.

When vacancies happen in the Representation from any State, the Executive Authority thereof shall issue Writs of Election to fill such Vacancies.

The House of Representatives shall chuse their Speaker and other Officers; and shall have the sole Power of Impeachment.

Section. 3. The Senate of the United States shall be composed of two Senators from each State, chosen by the Legislature thereof, for six Years; and each Senator shall have one Vote.

Immediately after they shall be assembled in Consequence of the first Election, they shall be divided as equally as may be into three Classes. The Seats of the Senators of the first Class shall be vacated at the Expiration of the second Year, of the second Class at the Expiration of the fourth Year, and of the third Class at the Expiration of the sixth Year, so that one third may be chosen every second Year; and if Vacancies happen by Resignation, or otherwise, during the Recess of the Legislature of any State, the Executive thereof may make temporary Appointments until the next Meeting of the Legislature, which shall then fill such Vacancies.

No Person shall be a Senator who shall not have attained to the Age of thirty Years, and been nine Years a Citizen of the United States, and who shall not, when elected, be an Inhabitant of that State for which he shall be chosen.

The Vice President of the United States shall be President of the Senate, but shall have no Vote, unless they be equally divided.

The Senate shall chuse their other Officers, and also a President pro tempore, in the Absence of the Vice President, or when he shall exercise the Office of President of the United States.

The Senate shall have the sole Power to try all Impeachments. When sitting for that Purpose, they shall be on Oath or Affirmation. When the President of the United States is tried, the Chief Justice shall preside. And no Person shall be convicted without the Concurrence of two thirds of the Members present.

Judgment in Cases of Impeachment shall not extend further than to removal from Office, and disqualification to hold and enjoy any Office of honor, Trust or Profit under the United States: but the Party convicted shall nevertheless be liable and subject to Indictment, Trial, Judgment and Punishment, according to Law.

Section. 4. The Times, Places and Manner of holding Elections for Senators and Representatives, shall be prescribed in each State by the Legislature thereof; but the Congress may at any time by Law make or alter such Regulations, except as to the Places of chusing Senators.

The Congress shall assemble at least once in every Year, and such Meeting shall be on the first Monday in December, unless they shall by Law appoint a different Day.

Section. 5. Each House shall be the Judge of the Elections, Returns and Qualifications of its own Members, and a Majority of each shall constitute a Quorum to do Business; but a smaller Number may adjourn from day to day, and may be authorized to compel the Attendance of absent Members, in such Manner, and under such Penalties as each House may provide.

Each House may determine the Rules of its Proceedings, punish its Members for disorderly Behaviour, and, with the Concurrence of two thirds, expel a Member.

Each House shall keep a Journal of its Proceedings, and from time to time publish the same, excepting such Parts as may in their Judgment require Secrecy; and the Yeas and Nays of the Members of either House on any question shall, at the Desire of one fifth of those Present, be entered on the Journal.

Neither House, during the Session of Congress, shall, without the Consent of the other, adjourn for more than three days, nor to any other Place than that in which the two Houses shall be sitting.

Section. 6. The Senators and Representatives shall receive a Compensation for their Services, to be ascertained by Law, and paid out of the Treasury of the United States. They shall in all Cases, except Treason, Felony and Breach of the Peace, be privileged from Arrest during their Attendance at the Session of their respective Houses, and in going to and returning from the same; and for any Speech or Debate in either House, they shall not be questioned in any other Place.

No Senator or Representative shall, during the Time for which he was elected, be appointed to any civil Office under the Authority of the United States, which shall have been created, or the Emoluments whereof shall have been encreased during such time; and no Person holding any Office under the United States, shall be a Member of either House during his Continuance in Office.

Section. 7. All Bills for raising Revenue shall originate in the House of Representatives; but the Senate may propose or concur with Amendments as on other Bills.

Every Bill which shall have passed the House of Representatives and the Senate, shall, before it become a Law, be presented to the President of the

Page one of the original copy of the Constitution of the United States



Provisional Congress



Seal of the Confederate States of America.svg



The inauguration of Jefferson Davis in Montgomery, Alabama

Montgomery Conference
4–9 February 1861
A historical reading in the formation of the political system of the Confederate States of America

Assist. Prof. Dr. Haydar Shaker Khamees
AL-Mustansirya University / College of Education

Abstract:

The Montgomery Conference, which took place between February 4-9 1861, constitutes an important milestone in the history of the United States of America, as it embodies the political efforts of the only schism that occurred in it, when six southern states were separated in December 1860 and January 1861: South Carolina, Mississippi, Alabama, Florida,Georgia, and Louisiana, separate from the United States of America, and then this conference was held in Montgomery, capital of the state of Alabama, in an effort to unite them and establish an independent political entity in the name of "the Republic of the Confederate States of America", and therefore this research attempts to shed light On the emergence of the idea of the conference, the intellectual level and political culture of the forty-three delegates sent by the six separate states to it, analyzing the details of the discussions that took place in the six days of the conference, tracking the stages of forming the political system for the new republic, examining the reasons and conditions that led to the prevalence of feelings of friendliness between the two conferences and the victory Willing moderate views on its extremist counterparts within the conference, and the conference's adoption of a political system and provisional constitution similar to the United States constitution of 1789, with some minor amendments to it, That relates to issues of expansion of decentralized powers, by increasing state powers, and protecting the slave system.